



الثلاثاء ٩ صفر سنة ١٣٦٤ - ٢٣ يناير سنة ١٩٤٥

بعد الهجوم الألماني

للمؤسسة محمد عبد الله علال

وقد خبت شدة الهجوم الألماني إمد
شهر من بلدته ، وانتقل الألمان من
المهجوم إلى الدفاع في معظم النقاط ،
وأخذت الثقة التي استولوا عليها
تتكسر شيئاً فشيئاً تحت ضربات
المارشال مومجيري ، ومن المرجح أنه
إن يحصى أسبوعان أو ثلاثة حتى
يستطيع الحلفاء إزالة التواء الألمان
بأكمله ، ورد الألمان إلى خطوطهم
الأولى ، إلا إذا حدثت مفاجأة
جديدة واستطاع الألمان استئناف
هجومهم في اتجاه جديد

على أن وقت الهجوم الألماني
والقضاء على آثاره المادية على هذا
التحول لا ينبغي أنه لم يحقق شيئاً من
النتائج التي خلقتها القيادة الألمانية عليه
أو أنه قد جمع الأضرار التي رآبت على
حدوده ، والأمر بالعكس ، وقد كان
لهذا الهجوم آثار بعيدة المدى سواء
من الناحيتين العسكرية أو الدبلوماسية ،
وسواء من الناحية الألمانية أو من
ناحية الحلفاء ، ذلك أن هذا الهجوم
قد وقع في الوقت الذي بلغت فيه ثقة
الأمم المتخذة بالعصر وقرب نهايته

بعود فينبغي مثل هذا العنف الكاسح
إلى الأمام من أخرى .

وإذا قد كان هجوم المارشال
فرون دوكلت في القطاع الأوسط في
شرق البضيك مفاجأة خطيرة للقيادة
للتحالفه خصوصاً وقد كان التقدم
الألماني في أيامه ثلاثين مئة مائة

يكند يقين الحلفاء من الصدمة الأولى
حتى كان الألمان قد بلغوا قلب البالجيك
على مقربة من لياب ونامور ولم يبق بينهم
وبين نهر الوارد أحد أهدافهم الرئيسية
سوى آميال قليلة ، وهنا فقط استطاع
الحلفاء وقت الهجوم بعد أن اجتلت
الألمان داخل خطوطهم شقة واسعة
طولها نحو أربعين ميلاً وعرضها نحو
ثلاثين ، واقتربت خطوطهم الجنوبية
الشرقية من مدينة ستراسبورج ،
والجنوبية الغربية من ثغرة سيدان ،
وفعلوا بهذا التواء العميق بين جيوش
الحلفاء الشمالية والجنوبية

المهجوم الألماني الأخير في
الميدان الغربي مفاجأة شديدة
لجيش التحالف ، وقد كان الرأي
السائد وأنها حتى بعد أن بدأ الحلفاء
هجومهم على ألمانيا واستطاعوا أن
يقتحموا حدودها الغربية في عدة
مواضع وأن يستولوا على آخن أول
المدن الألمانية الكبرى ، أن ألمانيا
ما تزال على جانب عظيم من القوة
والأهمية ، وأنه يجب أن يحسب
لقدرة الدفاعية أعظم حساب ، وأنها
لن تنهزم في ميدان الحرب إلا بعد
معارك طاحنة وكانت صلافة المقاومة
الألمانية في كل موقف وفي كل خطوة
تؤيد هذا الرأي . ولكن كان من
الشكوك فيه مع ذلك أن يستطيع
الريخسفير (الجيش الألماني) بعد
ما أصابه من الهزات المتوالية في الشرق
والغرب ، أن يضطلع بمثل هذا الهجوم
القوي وعلى هذا النطاق الواسع ، وأن

الأحرار إلى برلين . وسقوط كراكوف
التي لا تبعد عن سيليزيا الألمانية سوى
مسافة قصيرة يفتح الطريق إلى سيليزيا
وعاجتها برزلا ، وهي من أهم مراكز
الصناعات الحربية الألمانية . والواقع
أن كل ما هنالك يؤيد أن الهجوم
الروسي الحالي هو الهجوم الخامس الذي
أشار إليه البارشال ستالين في خطابه
السوي في نوفمبر الماضي حيناً أشار
إلى أن الجيش الأحمر سوف يحتل
برلين وسوف يحقق مايعادهم السوفييتي
وهذا كلام يردده اليوم كاتب روسيا
الكبير إيليا ياروسوج في جريدة
الرياضة بمناسبة بدء الهجوم . وإذا
استطاع الجيش الأحمر أن يستمر في
دفعه للكمح على هذا النحو فإن
حرف تشيد في القرب العاجل أعظم
المشارك الفاعلة التي يستطيع الجيش
الألماني خوضها قبل انهياره الأخير .
ومن المتوقع في نفس الوقت أن
يلتصق الحلفاء في الغرب بملصق هجومهم
المتطير بعد القضاء على تنوع الأرواح
ليتم مع الهجوم الروسي في الشرق
مما حتى لا يستطيع القيادة الألمانية
أن تتابع بنقل قواتها الاحتياطية من
جهة إلى أخرى ؛ وذلك تواجبه ألمانيا
النازية أعظم الأزمات العسكرية التي
واجهتها بالاشتراك المباحين في ثلاثة
مبادئ رئيسية كل منها يقع على
منازل الوطن الألماني ؛ هذا هو القتال
في ميدان واسع هو الميدان الإيطالي .

ولا يراه في أن ألمانيا النازية
ستبدي أعظم مقاومة ولا سيما في
الميدانين الشرقي والغربي ، ولتسا أن
تتوقع اشتداد المقاومة بالأخص متى
وصل الروس إلى حدود ألمانيا الشرقية .
ولكن يجب أن نذكر أن أيد هذه
المقاومة ليس رهيبة فقط بقوة الجيش
الألماني ، ولكنه رهيبة بالأخص
بسبب الجبهة الداخلية الألمانية . وقد
أراد فون رونشت أن يثبته هجومه
في الغرب شيئاً من الأمل والانتعاش
في نفوس الشعب الألماني ، ولكن
هذا الأمل الحلب ببعض اليوم سراحاً
أمام خبرات الجيش الأحمر والواقع أنه
آخر هجوم يستطيع المحمد أن يشنه
على ألمانيا . ومن هنا
الحمل أن ألمانيا لا تهازل اليوم في حق
القتال . والواقع من التناقض أن يوافق
الشعب الألماني بالصرع بعد الهزائم
القادمة التي هي بها الرضا ، ولكن
زعما النازية يقاتلون في سبيل إغاث
ما يمكن إغاثته ، ولا سبيل للشعب
الألماني أن يسلك أي سبيل آخر ، ولا
بدله أن يفتي رخصاً في قتال لأمل
فيه ولا يخرج منه ، ذلك أنه يمتنع
لسلطان أشد هولاً من سلطان الهين
والشندل التي يجرها ، هو سلطان
«الستالين» ، فهو الذي يحدد أهدافه
بأصوات من جديد ، وهو الذي يحدد
وراء الخطوط وسدحه سحفاً . وقد
أدرك البارزون منذ لاحت بوادر الهجرة

على جيوش الريح أهمية المحافظة على
سلامة الجبهة الداخلية للنفس في القتال
ففي يدخروا وسماً في حق العناصر
النازية ، ولكن على تلك الجبهة
الداخلية أمام الكوارث العسكرية
المحددة ؟ هذا ما يشك فيه كل الشك .
وأغلب الظن أن الجبهة الداخلية سوف
تهزل متى وصل الروس إلى أرض
الوطن الألماني ، وعندئذ تهزل جيوش
الريح على نحو ما حدث في سنة ١٩١٨ .
وإذا استطاع النازيون يسوع من
المعجزة أن يسيطروا مع ذلك على
الجبهة الداخلية ، واستطاعت جيوش
الريح أن تصمد حيناً أمام تيار القزوة
الكاسح ، فإن هذه الرعدة الفاعلة
من الحرب لا يمكن أن تدمد طويلاً ،
وقد لا تعود الريح القادم أو الصيف
محمد عبد الله عناه

صاحب النياز الجبهة

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

محمد أمين بك

رئيس التحرير المسئول

محمد عبد الوهيد غنوف

الإدارة : - ٩ - خارج السكرتارية
القاهرة

ديون - ١٩٦٩

روبا بكياء

لوسنار فر فر فر فر فر

في ثمرها الزهر الياسمين ، وينوح من
قلبك العطر الذي يمتلئ الأمانة !
ولكن لا حيلة في تصاريح الزمان ،
فمن طبعه أن يزيل روث الفاس ،
وأن يبق على آثار كبرياءه ، فهو لا يزال
والثبات في أعقاب الكشوفات حتى يحلها
بعد حين إلى حطام لا تصلح لما كانت
من قبل بارعة في أدائه .

ولقد اس العبد في أسهم لا يكون
على ما ذهب غيره ، وصاح الهم ، لأنهم
يعاون الجسد وما فيها من مشقة ،
فليس من العدل أن يلزمهم بتحمل
عن الأشياء ، بد أن تلبى ، فبغية أن
أولاه بقضى عليهم بتحمل عنها لما
سبق من خدمتها ، فلوها ، والفرقان
بين كاذب فضيلتين ، فإن الحياة قاسية
تسبب الناس من أحوالها ما بهلهم من
كثير من الوفاء والفرقان .

وقد تكون الأشياء القديمة ، وفي
بعض الأحيان ، صانع كثير من عزيم
الذكريات ، ولكن الناس إذا خيروا
بين الحياة وبين الذكريات ، لم يخفوا
بدأ من التعلق بالحياة ، وإغفال
الذكريات .

وقد حاول بعض الشعراء
تقديس أن يقاوموا هذا الطبع
الإنساني ، لأنهم رأوا فيه نقصاً لا
يلحق بكرامة القلب البشري ، فلقبوا
إلى تأليف الأمثال والمواعظ التي تحضر
الناس عن الاحتفاظ بالحطام القديمة ،
على ما يبدو عليها من شبح ، فقالوا

العبد ، وأصلها زهرة ، ثم تحطمت
وتفتتت حتى صارت لكرة لا صورة
لها ، وقد تكون قطعة من الزجاج ،
أصلها مصباح ، ثم تفتتت وانفتتت
من أطرافها حتى صارت أهد الأشياء
من هيئة الصابون ، وقد تكون قطعة
من السج ، وأصلها طقعة إمرائية
نقية ، ثم تمزقت وتقطعت وحل لونها
والعطر معها حتى أصبحت خبثاً
مقلعة مثل فر الأمم .

وهذه الأشياء القديمة التي
العبد يمشي بها في الدنيا ، فلوها
التي كانت لها قبل أن يلقى ما
الزهر وعليقها من الأيام الذي يلقى
الأشياء جميعاً .

ولقد كانت تلك الحطام من قبل
جديدة غير منك في وقت من الأوقات ،
وكانت ذات رواء وبهجة ، وكانت
ذات فضل عظيم في خدمة الناس .
فكم من طقعة باقية كانت من قبل
موطناً للبلوك ، وكم من مصباح محطم
كان في زمن من الأزمان يرسل النور
على صفحات كتاب يبدعه عالم بغيري !
وكم من زهرة شوها ، كانت في أول
عهدا ذات روث وبهجة ، بألق

أدري ما الذي حل إلى ذهني
لست صورة (الروبا بكياء) فقد
مروحي من ذلك الحقل الرائع الذي
اجتمع فيه من كبار الرجال مقصد
فراد . كان الحقل يظم طائفة من فخر
يوم مصر من العلماء والأدباء ،
وسجت فيه طائفة من العالى ملأت
قلبي سمو ، وملأت عقلي حكمة .
ولكن طائفة من الفلوات وقت فيه
جملتي أخرج منه وصورة الروبا بكياء
تقلاً خيالي . كانت صورة هجينة ،
ولكنها مع ذلك كانت واضحة وملحة ،
فأولت بكل حزمي أن أتخلص منها ،
ولكني كنت كما بلغت في التخلص
منها بادت إلى أقوى وأوضح ، وكما
بالت في إعادتها فقلت من إرادتي
وعاجتي مجبوماً أنفد وأكثر
إحساناً .

والروبا بكياء ، كما هو معروف ،
لفظ يستعمله هؤلاء السالكين الذين
يتجولون في الطرق يتأدون به بطولون
شراء الأشياء القديمة البالية ، وأصله
عن ما أطلق لفظ إيطالي مناء التوب
الطبل ، ثم صار له الاستعمال معنى
شاملاً ، فأصبح للتعبود به كل شيء .
فدج ، سواء كان ثياباً أو غير الثياب ،
فقد تكون الروبا بكياء قطعة من

ثلاثاً : « لا جديد لأن لا خلق له » ،
وقالوا : « من مات قديماً كان » ، وقالوا :
« الذين في المقابر » ، إلى غير ذلك
عما يكثرت رده على الأسئلة . وعلوا
إلى التشبيه والاستعارة ، فقالوا :
إن خير الخمر ما كان عتيقاً وإن الدين
إذا حتم ووضع في السكوف وصار عليه
القرن بعد القرن لم يزد الدم خرو
إلا قسوة وبسوة . وهذا كما يقولون
صحيح ، فقد سمعنا أن بعض البلاد
تخزن الخمر حقاً في السكوف ، فإذا
استخرجها الناس منها بعد قرون عادت
عليهم بالمثل الضائع . ولكن الخمر
المتعة صنف شاذ لا يقاس عليه ؛
فلمست الأشياء القديمة كلها مما يزد
الزمن صلاحاً .

(الروايات) بمرهات . مع أنه كان
ينطوى على أسرار عظيمة ، ويستطيع
حامله أن يشهد به إلى كل خيرات
الأرض .

فيمثل هذه الوسائل حاول
التعمسون للمواقف النبيلة أن يثيروا
خيال الناس حتى يحلوموا على احترام
الأشياء القديمة التي لا يحسون نحوها
احتراماً عند النظرة الأولى .

ولم تخل هذه الدعاية من أثرها
في الناس ، فإن الكثيرين يزعمون أن
الأشياء البالية الدفعة قد تكون أكثر
قيمة من الجديدة التي لا تزال بشي كراه
ولنا عظمة حواء السليطة الإيرانية
أن القطع القديمة أهم من الجديدة .

مع أن هذا حق ، فإنه لا يمكن أن
يتمتعوا بالقيمة التي كانت في يوم من
الأيام إلا إذا كانوا على قدر من

وأروع منظاراً وأعمق قواماً . ولا يمكن
أن تقبل القول أن العناصير القديمة
تصير أعلى قيمة ، بعد أن يخفى عليها
الزمن الطويل ، بعد أن تحوسها
آلاف الأرجل ، ويدمل فيها الخمر
والبرد ، ويحول لونها من أزرق الشمس ،
ويجس بصبغها من الجيط البهيم
عند التنظيف . ولكن هكذا يتقدم
المواد . ولا شك في أن لهم في ذلك
الاعتماد حجة ، وأما أما فلوح عرشت
على طقسنتان إحداها جديدة والأخرى
بالية ، لما اشترت إلا الجديدة
التي تستطيع أن تخدمني مدة طويلة

من السنين ؛ فلهذا يكن من أضرها
في المؤكدة أنها تستمر بعد حتمها
العلوية بآلة قديمة ؛ وإن أدم أمد
هؤلاء المواد أيمنها له بعد قدمها
بشئ عظيم .

ولكن الصنوعة التي تفرغ
الإنسان عند ما يفكر في الأشياء
القديمة لا تنفع من التقيد حد الإجماع ؛
لأن الناس في حياتهم العادية لا يلاحظون
الأمثال ولا الطراقات ، ولا يتخلون
إلى الأشياء القديمة نظرة المتوسمين
من حقيقتهم ؛ بل يقدونها في جانب
الطريق أو يبيعونها لن يزد ثراها .
بشئ نفس دراهم معدومة .

والصنوعة الحقيقية إنما هي في
الإنسان نفسه إذا صار قديماً . ولست
أدري لماذا يميز الإنسان نفسه على
أثر الفخريات والمنوعات ، فزعم
أنه يزداد قيمة كما زادت عليه السترات
مرواً .

والحقيقة القريبة من القول هي
أن الإنسان خاضع لقانون العام الذي
تخضع له جميع الأحياء ، فهو ينشأ صغيراً
ثم يكبر حتى يتم نمجه ، ثم يرد إلى
أردل العمر حتى لا يبق بعد علم شيئاً .
فهو يبل ويسير خلقاً ، ويحطم كما
جرت سنة الكون في الملق جميعاً .

ولكن الإنسانية إن تسمح في
يوم من الأيام بأن يباع الناس لشراء
(الروايات) إذا بلغوا أردل العمر
وشافوا حد الليل وأصبحوا خلقاً .
فإن الأخلاق الفاضلة تحم عليهم أن

وقدما بعضهم إلى تأليف القصص
التي تثير الخيال وتخدع الناس من
الحقائق ، فزعموا أن الأشياء
القديمة البالية قد تكون في طاهرها
مبهمة ، ولكنها تنطوى على أسرار
خفية كدنة تحت حشيتها الزرية ، في
قصص البالية وبالية مثلاً حاول المؤلف
الذكر أن يوحى الناس أن « خاتم الملك »
لا يبدو للأعين إلا في هيئة حلقة قديمة
حقيرة من الحديد ، وأن السعيد
المخطوط هو الشخص الذي يوقه حظه
السعيد إلى النهاية به مع حماره قهقريه .
وكذلك أوحىهم أن « صاحب علاء الدين »
لم يكن سوى آلة متهمة ترحلها الدين ،
حتى إن المعجوز باعتها لبعض شراة

يشتنعوا الرحمة والعرفان والوفاء ،
وتوجب عليهم أن يذكروا فضل
الإنسان القدير عليهم عند ما كان
جديداً ، وأن يكافئوه بعد تقدمه بما
قدم لهم في أوان جنته .

والإنسان الحديث في هذه العصور
يختلف في هذا عن الإنسان الأول في
المصور السائدة أيام وحشيته . فقد
قيل إن قبائل الكوثشين في القرون
الطالية كانت إذا وجدت الشيوخ قد
بلغوا حشد اللي وأحسوا أنهم قد
أصبحوا لا يصلحون للحياة في الحرب
ولاقى السلم ، اجتمعوا في يوم عيد ،
وأوقدوا النيران ، ورفضوا حولها ، ثم
أثروا بالشيوخ الذين أصبحوا لا يصلحون
للحياة فقتلوا بهم في النار ، وأقاموا
وليعة على لحومهم المشوية .

هذا ، على ما يقال ، كان واجب
البشر في أيام الوحشية الأولى ، ولكن
الإنسانية قد ارتقت وأصبحت اليوم
أكثر روعة ووفاء وعقلاً ، فهي

تكتفي بأن تجعل للشيوخ مكاناً
محترماً في مجتمعاتها ، أو تجود عليهم
بتفصيل الأيدي وإحسان الزموس
احتراماً ، حتى لا تشتمهم بأنهم قد
فقدوا قيمتهم الأولى . والشيوخ ، في
أغلب الأحوال ، يحسون بهذا الوفاء ،
ويعلمونه من جهتهم بأن يتجوا من
الليدين التي يحتاج إلى السعي والمجنى
والوثب ويقنعوا بالصورة الباقية من
مهمهم المعبد ، ويمعدوا عن الأنظار
إلا إذا طلب منهم أن يؤدوا شهادة
عما حدث في أيامهم أو يسدوا رأياً
في أمن من الأمور متشاكسين بتجربتهم
الطويلة ، فيقوموا عند ذلك بالإدلاء
بأنهم هم هم يهودون إلى جملتهم الأولى
حتى يمضوا من هذه الأرض كراماً .

ولكن المحسوس من قبل الإنسان
أنهم لا يمتنعون على هذه الخدمة أحياناً
بعد أن أصبح ضرورية ، وعسرون على
الضرب في رجة الليدين ، وبخاطبتون
الجليل الحديث بلفة عصر منقرض ، ثم

قد يزيد بهم الحرص فيريدون أن
يخوضوا معارك ذلك الجيل الجديد
بسلحهم القديم ، مع الإمتزاز على
أن يحتفظ الشباب بالوفاء والإجلال
لهم ، فلا يرفع يد أي وجوههم ، ويسلم
الامر للقضاء منتظراً ما تنفر عنه المارك
التي يخوضونها بأسلحتهم القديمة .

ولما يوسف له أن هذه المارك
تجلى دائماً من هزعة السلاح القديم
والساعد المرنش ، لأن نضال الحياة
لا يعرف وفاة ولا مجاملة .

هذه الماني وأمثالها ثارت في
ذهني وأنا خارج من المحفل الرابع الذي
اجتمع فيه صفوة من الرجال ، مع أنني
صمت في هذا المحفل ما ملأ القلب
حكمة وورعة ، ولكنني صورة ملحة
ما زالت تتلأأ أمام عيالي تتلبد منقداً
خرجت من ذلك المحفل قائلة :
« دوبا يكييا » .

محمد فرير أبو صير

الحلقة الجديدة من السلسلة الذهبية في القصص الجاهلي

قصة

المهلل : سيد ربيعة

لأستاذ محمد فرير أبو صير

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ٩ شارع الكرواسي . عابدين ومن السكاك الشميرة وقته ٢٠ قرشاً

هذا أبيرة التيزيد .

أدب الجهاد في سبيل الله

دكتور محمد خلف الله

- ٣ -

ثم لا ينجسون . ضربت عليهم القلة
أبنا نفقوا إلا بحبل من الله وحبل من
الناس . وبأوا بغضب من الله وضربت
عليهم السمكة . ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الأنبياء ، فذبحنا ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون . « لا يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يالوكم خيالا ، ودوا ما عنكم ، قد
بنت البطانة من أفواههم ، وما تخفي
صدورهم أكنه . . . ها أنتم أولاء
نجسهم ولا يحسبكم ، وتؤمنون
بالكتاب كله ، وإذا لقوكم أمدأه
وإذا خلوا عرضوا عليكم الأمثال من
الغيب . . . إن تحسبكم حسنة تؤثمهم ،
وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ، وإن
اصبروا ونفقوا لا يلزمكم كيدهم شيئا ،
إن الله بما يعملون محيط . »

ولعل هذه السبحة التي قرح بها
الشامتون القديمون إنما كانت هزيمة
للدين يوم أحد ، وهي الموضوع الذي
تناقش إليه السورة بعد ما سبق مباشرة .
والآيات هنا توضح من فن القرآن
ما يروى عن سورة وروى بحاله ، ولعلنا
ما قصدنا إلى إرازه في هذه السلسلة
من المقالات ، وهو جلال القرآن في
تسجيل أحداث الدعوة الإسلامية ،
وبلغ أسلوبه في الروعة والتأثير حداً
يقصر دونه التناول ، والواقع أن نظم
القرآن يسير وهذه الأحداث سيراً فنياً
طريفاً ملوداً ، بصور دقائق شئونها ،
واختلاف حقلها ، ويستخرج من

أهل الكتاب - ولا سيما اليهود -
الجهة الثانية التي لم تكن لرسول معاص
من أن يولها عناية وحذراً ، والمفسرون
وكُتّاب السيرة يذكرون أن فريقاً
من اليهود قد بدأوا يعلمون ألا عليهم
بعد وقعة بدر ، ويقضون الحلف الذي
عقده الرسول معهم ، وأن الرسول
قد جمعهم في سوق بني قينقاع وحذرهم
أن يتركهم ما ترك يقرض ، فقالوا :
لا يتركك أنتما أصبت اختصاراً لا يخفى
لهم بالحرب (١) ، إلى عاصمة الملوك أنا
على الناس ، فاجل أن في ذلك
والجود في شأهم : « قل للذين
كفروا سفلون ونحشرون إلى جهنم
وبئس المهاد . قد كان لكم آية في فتية
القتال (يوم بدر) فئة تقتال في سبيل
الله ، وأخسرى كفرة ، يرهقهم مثلهم
رأى العين ، والله يؤيد نصرتهم من يشاء
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » .
ثم أكد الله المؤمنين فئة تحارب أهل
الكتاب في القتال ، وحلدهم منية
الركون إليهم ، فقال : « لن يضروكم
إلا أذى ، وإن يحالوكم يولوكم الأعداء
(٢) يظهر أن هذه التهمة جازا من
السنة ، فإن سلام يول إلى طلائع
الغزاة : « ولقي فلان خير فريث أنه
ليكن خيم فائزاً ولم يحرروا . . »

« عبد الله بن عباس » (رضي
الله عنه) يسمي سورة الأنفال
« مسورة بدر » (٣) ، ذلك لأنها -
كما رأينا - هي في موضوع تلك
الوقعة التي كانت مفتاح الحروب بين
المسلمين وخصومهم ، والتي أفاد المسلمون
من انتصارهم فيها ثقة وطمئناً كان
لها كبير الأثر في المارك التالية .
وسورة « آل عمران » - ولعلها
السورة التي تلت بعد الأنفال - تتناول
موضوعين رئيسيين : أحدهما محاسبة
أهل الكتاب ، والثاني غزوة أحد (٤) .
وقد يبدو أن الموضوعين متفصلان
والقرآن من هذه الناحية أعطى - فيه
ما يتناول موضوعاً واحداً لا يستطرد منه
إلا سيرة كسورة « الأنفال » و « توبة » ،
ومنه ما يتناول أكثر من شأن كسورة
« البقرة » . غير أنه يبدو لي أن هناك
جهة اتصال بين الموضوعين اللذين
تناولهما « آل عمران » . فقد كان
(١) من سيرة بن جرير قال : ذلك
لأن عباس سورة الأنفال ، قال : فقصورة
بدر [الإناث السبوطي ج ١ ص ٤٤
طبعة ١٩٣٠] .
(٢) سورة آل عمران ما لنا آية فيها
حوال تاليف في محبة أهل الكتاب
وسيرة في وصف ما كان في « أحد » ،

كل هزيمة فيها أو انتصار فرصة للتفتيش
السلطين وتوجيههم إلى معالي الأمور .
فهمذا : « محمد » يوم أحد . - وقد غدا
من أهل بيوت المؤمنين مقامه لثالثاته
وهذه روح المركة تحور ، ونهم طائفان
من المؤمنين أن تشلا - والله وليها
ولو توكل الجميع على الله لكفام ، ليس
قد نصرهم يسرهم وم أمة ، وأمد لهم
باللأسكة مسومين ، ليكون ذلك بشرى
للمسلمين ولتطيق به قلوبهم !

ثم يشع الرسول وتكسر رمايته ،
فيمسح الدم عن وجهه ، ويهم بالذلاء
على أعدائه ، فيخطبه الله أن ليس لك
من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذبهم ، فإن له عاق السموات والأرض
والأرض . ويخزن السفون لما أصابهم
وتتخلع قلوبهم لما أوجف به الرجفون
من موت الرسول . ويكاد فريق منهم
يتطلب على خفيه فيقتل عليهم عزاء
الله وثيبته ، وتشتكف لهم بعض حكمه
قبا بعيبه ، فباده من عمن وتحيصه ،
وتجول الموقف من هزيمة مائة مائة
إلى نصر معنوى جلاله .

اقرأ آيات القرآن في هذا اليوموع
تركيب تنفخ في تصور ما حصل
بالمسلمين ، متوقعة في تصورها ، مينة
أسباب الهزيمة ، مداوية جراحها
يلبس القوة والأمنة ، معانية عينا ،
ومكتسة العزة للمسلمين حيناً آخر ؟
كاشفة الشقاق عن خداع المنافقين ؟
مجزرة وفق الرسول ولطف قلبه بوليته

منع صفته ، خاصة له أن يعفو عنهم ،
ويستغفر لهم ويشاورهم في الأمور ؟
مدينة جلال الصبر والاحتمال عند
المسلمين الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم الفرج ، فخرجوا
في طلب الشركيين ، ولم يسألوا عما
جمع لهم الناس ، بل زادهم ذلك إغناء ،
وقالوا حسينا الله وسر الوكيل .

أرأيت كيف نهي العباد أنسلوا
والفقاوموسقى وجرساً على قدر الموقف
ووفق مقتضياتها ؟ أرأيت إلى العزاء
الطاطن للنفوس المتبر الروح العزة في
« ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأملون
إن كنتم مؤمنين » ؟ « يا أيها الذين
آمَنُوا اتقوا الله إن كنتم تعلمون ما
يخرج من صدوركم من قولهم عليه السلام
الأمم ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله

الذي أشرقت في يومه كثر الموت
الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتوه
وأنتم تنظرون » ؟ وإلى تعليم المسلمين
كيف ينظرون إلى الرسالة وصاحبها
في نظام الوجود الأكبر في « وما جد
إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفمن
مات أو قتل فالله على أعقابكم » .
استمع إلى العزة والجلال يشككين
في « ولقد نصركم الله يدر وأنتم أمة » .
« وما النصر إلا من عند الله العزيز
الحكيم » ... « ليس لك من الأمر
شيء » أو يتوب عليهم أو يعذبهم » ..
« وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن
الله كتاباً مؤجلاً » ... « قل لو

كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتال إلى مصارعهم » . « ولئن
متر أو قتلتم لإنى الله تحشرون ... »
« قل قاتلوا من أنفسكم الموت إن
كنتم صادقين » .

تأمل في غضب الطعيف وروحة
الجبار وتأدب الكريم في قوله « ولقد
صدقكم بقى وعد إذ تحسبون ما يذبون »
حتى إذا فلتتم وتنازعتم في الأمن
وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون ،
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة ، ثم عرفكم عنهم ليتبينكم ،
ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على
المؤمنين . إذ تصعدون ولا تلزون على
أعداء ، والرسول يدعوكم في أنفركم ،
فانكسروا كما كنتم ، ولا تنكروا على
ما كنتم ولا ما أصابكم ، والله خير بما
تعملون » . « آيات إلى آخر السورة .

هذا التصوير الأدبي - كما يرى
القارئ - تصور شامل يتسلسل
خلفا النفوس كائناً ما كان ظواهر الأمور .
ويصف المسلمين ثابتين ومهمزين ،
كما يصف المنافقين قاعدين ومعوقين ؟
يقرب ويصنع ؟ وبحث ويؤدب ؟ كل
كل ذلك في صياغة فريدة ، لا نهاية
لنوع الروعة والجمال فيها ، تمنع
الفعل والحس مما ، وتشيع الجدوق أيضا
إشباع . ومن القيد والطيف مما أن
تضع بجانب هذا التصوير قصص
السيرة وشعرها مثل هذه الموضوعات ،
لنرى مقدار ما أثرت إليه في أول

فلا يشير إلى حواشٍ بذاتها يمكن
من تلخيصها ربط السورة بفترة محددة
أو موضوع معين من مواضيع الجهاد -
(لاحظ بقية) محمد عفيف الله

تصويب:

شجرة البؤس

وقع سهو مطبعي في قسرة من
الفقرات المقتضية من كتاب « شجرة
البؤس » في جملة النقد بالعدد للماضي
وصوابها كالألف زيادة التكرارات التي
تحتها خطأ :

« وكان سليم أسرعهم إلى الصلح
وأطام في الرجوع إلى الخلد ، لا ينخر
من الأمر يوحدها وإنما يستخرج من نفسه
قيل أن يستخرج من أي إنسان آخر »

وكذلك وقع في النص نفسه
تعريف آخر عواجه :

« إنكم سيعن تشربون هذا الماء
المصق أشبه الناس الذين يشربون
الذين بعد أن استخرج منه الزيت
(لا الزبد كما وردت خطأ) .

جمع النصوص القرآني يفيق هذا الموضوع
متابعة متسلسلة ، حتى تتحقق الفائدة
الأدبية والتربوية التي ينشدها . وأمل
من أوائل المصنفات في هذا أن أغراض
القرآن ككثيراً ما تكون متداخلة
متراصة ، وليس من اليسور في بكل
حالة تعدد النصوص الخاصة بهذه أو
تلك من الفروقات . ثم هذا من السور
ما يتناول مسألة القتال بتأولاً عاماً (١)

== أن نخران على اختلاف شدة ، وكذا
يصعب أي وغيره ، على أن من العلماء -
كأبي بكر بن الأثيري والتكرامي -
من رأى أن استق سور الفرائد كانت
الكتب والمرفوع كمد من غير ما في الله عليه
وسلم . في عدم سورة أو غيرها فساد
الطرح - ولعل صاحب الكتاب قد رأى
الرسول كان يفرق بين حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين حياة
الأنبياء قبله فكانت تكون في بعض
الأمم هي في الأمة هذه (لاحظ بقية)

(١) من حقه المور سورة « محمد
عليه السلام » وتسمى « سورة الفداء »
وهي مكية ، وقيل مكية - وفيها بحث
المؤرخين في حرب رباب السكابر وشدة
وتفهم بعد أن علم لما بدأ بعد زوايا قتله
وفيها من على الفاعل الذين كانوا يستمدون
إلى الرسول حتى إذا خرجوا من عنده قالوا
قلذين أوفوا العسل ! ملأنا قال أفاذا ؟ وفيها
كذلك تركت لبعض المؤرخين الذين كانوا
يقولون لولا زلت سورة في أمر الجهاد
« فإن أوقات سورة محكمة وذكر فيها القتال
وأيت الذين في التزمين مرض بطر وقت ذلك
على بعض عليمين الموت » وفيها آية يرجع
عن القرآن أنها تركت في أصحاب الفداء
« لك الذين كبروا وصعدوا عن حبيب الله
ثم بانوا ولم كفار عن بطر القلم » . ولكن
طاح السورة عام ومن النص أمين زمان
تروها أو تلتقيه .

هذه التسلسلة من التفات البين بين
القرآن وغيره من فنون الأدب ،
ثم ترى كيف تألف ثلاثة فنون
محمدة مصادر وحى وإلهام لأدب
عربي تُمثل من الطراز الأول . وإن
كتاباً يقوم على هذه التواحي ، ويحاول
مع ذلك أن يتناول بالتصديق والنقد
ما أوردت كتب السيرة من شعر (٢) ،
لحقيق أن يضيف ناحية طريقة إلى
دراسات السيرة ، وإلا ما جديداً من
أبواب البحث القرآني ، تتصل فيه
سلسلة الدراسات التي قام بها العلماء
في مختلف الأعصار الإسلامية على
أمثال القرآن ، وأقسامه ، وحججه ،
ومبهماته ، وقصصه ، وما إلى ذلك
من جهاته التي لا ينضب معينها -

ولقد كان مما يسهل تحقيق هذه
الفكرة أن توجد لدينا مراجع تدفن
على ترتيب القرآن حسب نزوله (٣) ،
أو حسب موضوعاته . فلما وذلك غير
موجود ، فالطريق - إذاً - دراسة
القرآن نفسه دراسة فاحصة ، ثم
التفصيل في كتب السيرة وفي التفاسير
والصحاح ، والاستعانة بكل ذلك على

(١) حاول السكابر شيئاً من هذا
في دراسة [خاص الرسول] .
(٢) يذكر « البوطي » « البلاغين
بن فارس أن معاصف السلف اختلفت في
ترتيب السور » . فهم من بينها على الترتيب
وهو مصنف « بن » كان أوله الراي ثم
المقدم ثم بن ثم التزمين ثم بيت ثم التكرير ،
وعكذلك لا آخر السكابر والذلي . وكان أول
مصنف ابن معمر البقرة ثم النساء ثم ==

وكلمة البيع

في فلسطين وشرق الأردن
وسوريا ولبنان وال عراق :

شركة فرح الله المعاش

ساطع الحضري

وتوثيق الصلات الثقافية بين سورية والبلاد العربية

المؤسّسة فنون

- ١ -

طرق بضلّ الطالب فيها ، ولا بدّ من
وإن عُذني مُسبح صفة لا ترقية
ولا عربة ، وظلّ حاراً ... وقد يعني
بالقصور ، وقد اقتبته الظاهر ، ثم
لا ينفذ إلى الباب إلا قليلاً ، أما سبيل
الأجساد ، وأحاديث الأجساد ،
وعرائط البطولة ، ونوادر العزة ،
وسكنوز العربية ، وتربية النفس ،
ولغاة الشخصية ... قد سمع بها ،
ولكنك قبل أن يجدها .

في هذه الاقتراحات ، تخرج عن
توثيق الصلات الثقافية بين سورية
والبلاد العربية . وهو تقرير عملي
حسب . فقد بينت بأنّ في بدء
الظواهر التي تظهر فيها هذه الصلات
الثقافية بين قطرين كالآراء ، والمنتجات
الأدبية والفنية والعلمية ، واكتشاف
الفكر من أدباء ، والنوادر ، والوثائق ،
وكوائف القلائد والأسانيد على
المعادن المنيّة والفنية والحامات ،
وكثير ذلك .

وهناك أذاً توسّع نطاق هذه
الصلات ، وتوثيق أوصافها كالكتب
والخرائد ، والمصلات ، والأفلام ،
والأناليد ، والمراض ، والوثائق ،
على أن هذه الصلات ، إما أن
تكون نتاجية الطرّف أو وحيدة
الطرف ، ففي الحالة الأولى ، يكون
القطران اتصالاً تام . يأخذ كلٌّ من

وما أريد أن أفرق في التحدث
عنه ، وإن كنت أحب ذلك . في
هذه الشخصيات النادرة ، تأسر
الناس بأعمالها ، وتقدم إلى الحواسن
حولها ، والتحدث عنها وإظهار
محاسنها ، وتبيان آيات الجود بها .
ولكن أريد أن أذكر أن سورية
التي كانت ذات حضارة عظمى يوم
قبل الحضري إلى مستعاري المود
التعليم فيها ، وأنها كانت ذات حضارة عظيمة
أيضاً يوم حين البناء ، وكشف اللغة
وصفت بعض ألوان الفنون . وإن
ولكن سورية ، على حاله وفوقه ،
يوم أفر اقتراحات الحضري ، لإصلاح
المعارف ، بحماسة أكيدة ، ورغبة
شديدة .

والحق أن هذه الاقتراحات ،
كانت مشيلاً (عملية) نقل الدم إلى
الجسم المزيل . فقد جمعت راجداً
مكتظة بالدروس ، تؤدي إلى التخصّة
القصالة . وكانت ملائمة عبا مزيل
القومية ، ويضعف الدين . وبعد من
العربية . وكانت احتكراً يوم إلى

المؤسّسة الحضري عظم من أعلام
الإصلاح والتجديد ، في
الجمع العربي . ودعامة من دعائم
النهضة الحديثة في سورية والعراق .
ومرشد يهتد إلى سبيل البيت العربي
والترقية الاستقلالية . ومخارِب ليس
العلم شديداً الوفاء ، وريف السلاح .
له صولات وجولات في عديد
الاحتكار الثقافي الأجنبي في بعض
البلاد العربية . أوتي الإطلاع الواسع
على أمور الثقافة والترقية والاجتهاد ،
ووفق إلى تفكير صحيح في مشكلاتها
وتحليل دقيق لعمقها . يبدو لك
ذلك كله ، في دراساته الجارية من ابن
خلدون ، وفي آرائه عن التربية والتعليم ،
وفي أحاديثه عن الوطنية القومية .

وقد أقدمت ، حين أحاول أن
أعرف الناس بالحضري ؛ هذا الرجل
الكبير ، القوي بإيمانه ، والتمسك
بعيذه ، الرابض الجاش أبدأ ، الدامل
بعصم وبراعة وإقدام . ولعل آثاره
وأعماله وحدها ، تفني عنه وتدل
عليه .

الأكثر ويعطيه . وقد نيكون هذه
الصلوات متداولة . يأخذ كل قطر من
الأكثر بقدر ما يعطيه . أو متداولة ،
يأخذ أحدهما أكثر مما يعطيه . أو
يعطيه أكثر مما يأخذ .

وفي الحالة الثانية ، يأخذ القطر
الأول من الثاني كثيراً ولا يفعل
شيئاً ، وعلى القطر الثاني ولا يأخذ
شيئاً .

على أن هذه الصلات ، وهذا كان
شكها ، بأن اللغة هي السبب الأول
في خلقها . فإذا كان للظنون لغتان
مختلفتان ، فالعلاقات الثنائية تبقى في
كل قطر ، بصورة فيمن يعرف لغة
العلم الآخر من المفقين . وقد تخرج
من هذا النطاق ، إذا ترجمت المؤلفات
وأقلت من لغة إلى لغة . وطأها
هذه الصلات الثنائية لا تقوى إلا
بشروط لغة العلم الثاني وترجمت
لغة العلم .

أما إذا كان للفطرين لغة واحدة
مشتوقة ، فمقتضى تسع الصلوات
وتكثيره وتثقل الناس جميعاً . وإذا
مشتت هذه الصلوات أدت إلى غاراج
للقاطنين ، وإلى تكوين ثقافة موحدة
للفطرين .

● ● ●

ويفضل الأستاذ المصري بعد ذلك ، فيذكر أن الصلات الثقافية القائمة بين سورية والبلاد العربية ، هي علاقات مثلية الأساس ، طليعية

الشيء يقول : « لأنهم نشأوا من أمة واحدة » ، ويتكلم بوحدة التاريخ ، ويسمو بوحدة النافع ، وتقوى وحدة الأكرام والأعمال . فهي حقيقة الجذور ، شريعة الطبيعة .

ولهذا نجد أن كثيراً من
التبادلات العسكرية والأدوية والغنية ،
تربط سورية ، من حيث الثقافة ،
بإسائر البلاد العربية .

فمن زى أن كثيراً من أبناء
سورية ، يعيشون في بلاد عربية
مختلفة ، يعملون في المراكات الأهوية
والعينية والبلدية ، التابعة فيها . وأن
كثيراً من طلاب سورية يسكنون
المقيم في معاهد البعث العربية ، وأن
المعاهد السورية والبلدية العربية ،
يعتبر في سائر البلدان العربية ، من أهم
مشاريعها في عصرها . وأن
عدداً كبيراً قليل من أبناء سورية
ومعسكرها ، يشرفون أعمالهم
ومعالمهم في البلاد العربية الأخرى ،
وأن كثيراً من السيدات يزورن
البلاد العربية ويبحثون رجال الفكر
والآداب ، فيعانون ويلبسون .

إذاً فهناك روابط كثيرة ، تربط
سورية بغيرها من البلاد العربية .
وهناك لياقات شتى تليق بسورية
معها . غير أن هذه الروابط الطبيعية
ولدت رحمة ، أى لم تساهل
التعظيم الرسمي إلا قليلاً . لقد
أوقفت الحكومة السورية بصر

جئنا من الطلقات إلى الجامعة
الضرية . وأوقعت الحكومة المصرية
بعض أسلحة إلى بعض القواعد الأهلية
السورية . واختبئ الجميع على العرب
بدمشق أعضاء من أدباء البلاد العربية
الأخرى . وبين مجمع فؤاد الأول
بالقاهرة الثنين من مجمع دمشق أعضاء
واشتراك سورية ، بدعوة رسمية ، في
مؤتمرات الطب العربي . . .

شم علی بن عبد اللہ

يقول الأستاذ : « ولا تنال أن
ما خلا ذلك ، إنما حدث بحكم
الطبيعة ، ولم تساعد الحكومة عليه .
إذ قد آن الإوان لتبدل هذا
الوضع العام ، وتنظيم هذه الصلات
الشاذية وتوثيقها ، بقية إزالتها
أو على ما يمكن من السرعة ، إلى أقصى
درجة يمكن بلوغها . . . »

وفي سبيل ذلك ، وقد أثبت الأستاذ
الحصري في القانون الذي قدم إلى
البرلمان السوري ، ليكون قانوناً
لأعمال العنصر ، أن من واجبات
وزارة المعارف السورية ، تقوية
العلاقات الثقافية بين سورية
وشقيقاتها ، بثمة تكون ثقافة موحدة
بين جميع البلاد العربية .

وقد أقر العيران السوري هذا المبدأ .
ولكن كيف يتم هذا التعاون
الثقافي ، وكيف تقوى هذه الصلات ؟
(البقية في العدد القادم)

دمشق «فرز»

اقصوصة موسيقى

الطائفة الشكر سلفا في الكبير ثامن

عريف : كتاب هذه القصة أشهر كتاب تنكحوا إلى معاوية ، أبو ذؤيب
القفيرة بن عمرو قاضي ، ثم جرحه الكفار في السجن الأبدية من جانيه وأبنيته
ورويته ومروياته التي أخرجهت ردها عن مزارع المست ، وله في سبيل
الاستبصار كتاب يروي فيه أسبوعه ، وفي خطه (رسائل من الكفار) - - - وله
في عام ١٢٧٥ في القام الخليل من حمزة

« كاليتا » ضابط الإقطاع
والوزير : قال :

— إني أرى، مؤلم، أن نجد في نفسك الرغبة على أن تبين أسعداً، ثم لا تستطيع ذلك، وهذا ما جعلت لي ذات مرة حيناً دعيت إلى القبول فيقولون خلافاً لموسيقيا غام هذا.

إنك تعلم بعجزي عن التفاني
بالاعتراف ، ولست أكتبنا معشر الواسع
يمكن أن نعلم بعضنا بعضاً وخاصة
فبعض أدينا على الصداقة الصلبة لخرج
بينا ، فإليك إلا أن نخرج بينا ،
وتفوقه بشيء ونلوح بيدك وتجد
ذلك مراراً . . . حتى أشد للشاعر
إلهاماً يمكن أن يجرى فيها كذلك ،
فلا إذا ما خرجت بهذا هكذا ، فإن
كل بصري يمكنكم أن يرى في ذلك
معنى تحرير النفس من إساءة الجموع
وتفاني الحياة وإطلاقها في عالم روحاني
أدنى

عاشقاً . . . حياً وحياً إلى الأبد
كان أسعد الناس الإنجليز ينتظرون
على الحفلة ، وللهذه ذمواي فور وصول

إلى أن استكملت قريح فيه واستجمع ما اقتدي به النظم من لسانه ، ولكنني ما إن أغلقت كتاباً حتى ألهتني في نفسي ولغة في التجوال . . . فكان ذلك ، على أنني خلقت سبيلاً بوجه

بلدنا من حوض البحر المتوسط
أو يسمونه من البحر المتوسط
وما اسمه (إنداق السكان)
تلقى في جانب كل ضجيج الشوارع
من الطبول والأوراق المعدنية الضخمة
يما نجد في الجانب الآخر وهو البحر
وبين الأوتار وعزف القيثارة ونغم
السكان، هناك تستطيع أن تسمى
إلى لندن بأحد ما في آن واحد -
واسكن البحر الذي يمر بقرول والذي
لا أعرف اسمه فسر آسن - على أنه
بساط هارن وأبيجر ويتصنف مأواه
وإصطخب ككة أو طوطم أو ماوجه
بالتواجر والرغبات والسفن والمخارن
والأروسة والإغبات - - ولقد كنت
الغنى حسنا - مع ذلك ككة - لا بد

أن يكون الهر محيطاً بهذا الزكن
فلأوجعت إليه هناك حيث يقام
فسرت وسرت ساعتين ، ولا شيء
عزى أو أمر ، غير الحمار والظلال
والأرصفة . وهنا وهناك قد نرى
بواجر شائعة كعبة الكائناتية .
لقد بنت ذلك إلى نفسي كثيراً من
الهيبة والروح ، ولكن القيل كان قد
حيط آذاك ، وكنت قد بنت في
سرى مرافقاً رملية ، وكان هناك
ضوء خافت يشع من منزل يقام
وأوار شبيه النور قلقة تلمع على
سما . . . وما كنت تصعد من البحر .

ثم جلست على كوم من الخبث ،
وأحسنت بأوص من الهجة بفمها
رائحة هذه وأصلا .. ولقد أصليت
كل حواسي إلى صدى الأمواج
وأفزعها حتى أحسنت بالصداع ، ثم
جاء شخصان - رجل وامرأة - لكنهما
لم يريا ، ولقد جلسا غوليان ظهرهما
وراءا بقدرتا في الظلمة ، ولو أنني
كنت أفهم الإنكليزية لكانت قد
سألت لأخبرهما بأني سأع لحدتهما
والكنى لما كنت لا أستطيع أن
أعطي منها بغير كلتي الفلذوق والشين
قد عدلت عن ذلك .. واستلججت
لقد كان جدتهما أول الأمر خائفا
وقبعا ، وكان الرجل يتحدث إليهما
بأنه وروية لكانه يعني أن تفوت
أولهما كلمة بما يقول ، ثم راح يمد
ذلك شية يهدر بصوته متوجها مقتادا

ولقد صرحت المرأة فرقة مراعاة ،
وقعت بضع كانت ترمي بها عليه
بشف ، ولكنه أخذ بعد ذلك بكلمها
من بين أسنانه حنقا ، لم يكن هذا
حديث عوى مما يجري بين حبيبين .
كلًا ، وليس هو في شيء من إغراء
حبيب لطيفه على فعل شيء ، أو إقناعه
به . إن لكل ذلك أنشأنا آخر ليست
من هذه الألفاظ التبرئة المضافة إلى
كأنها يتراشقان بها في شيء . إن التعجوى
المعبرين لعمداً حبيباً هادئاً حقيقاً ،
ولكن حديث عدى كان ذا لعم هادر
وإقناع موحداً ، كأنما كان الرجل قد
ليث بعد ، ويكرر جملة واحدة . . .
أحست أنت ذلك منزع وفزع مما
أمنى إليه . . . لقد كان الرجل يتألم
للرأة في أموره . . . ولقد شرفت شكي
بعد ذلك ونسول ، وبين حين وآخر
كانت تصرخ فرقة كاللوك كانت تأتي
شيئاً أو فرقة ، ولكنه كان يحاول
إقناعها ، وكان في صوتها شيء من
حنان صوت الزمار وعذوبة نغمه ،
ولم يكن في نبراتها ما يهين . من
سها . . . ولكن صوت الرجل
احشوشني ولحظ ، كأن في نبراته
ما يدل على أنه بأمرها يفتنى . أو يتهددها
بما هو أهدأ على الفزع منه ، فكان أن
شرعت المرأة تتوسل وتتفزع بياس
وتلهت فرقة مراعاة ، وبعد ذلك
أخذ صوت الرجل يهيم في سموت ،
في شمة صافية والهة ، ثم يستعالي

بحسب المرأة إلى نهبات عجيبة متقطعة ،
فكان معنى ذلك أنها لم تعد تقوى على
أن تقاوم بعد . أو أنها خضعت لموعده .
ولكن صوت (البوق) عاد بعد ذلك
يراقع مدوياً ، مضيقاً جملة إلى جملة
في مقاطع متتالية في جرم ولحابة . ولقد
راقع هذا صوت المرأة تنوح أو تنهد
مستعدة نائمة . . . إذ لم تعد تفرقا مقاومة
تليق في صوتها ، خلاصات تدل
على الخوف والفزع ، ليس من الرجل
نفسه ، ولكنه مزع عاض من أمر
سيضع . ثم سكنت جملة الرجل
وأصوت نوره إلى حديث حميق ووحيد
عاقب كما أصوت نغم المرأة ، ونحوها
إلى نهبات وألفاظ هادئة . . .
عاقب نطق الرجل صفة أسفة .

ARCHIVE
Digitized by Google

الملك لعل أني لا أعتقد بالأوهام
ولكنني أعتقد بالوسيق . لحيا كنت
أصغى إلى حديثها ذلك المساء ، وأيقنت
كلى البقين أن ذلك (البوق) المصناب
إنما يحاول أن يفتح ذلك (الزمار)
الغنيب القنصة المخبون على أن يكون
شريكاً في جرم ، وأيقنت ، أيضاً ، أن
هذا (الزمار) سيضطجع لما يراد منه .
لقد أصغيت إلى ذلك كله . . .
كان لي إسفاني ذاك ، أ أكثر من
فهمي لما قاله . . . لقد أدركت أن لغة
جرعة على وشك أن ترتكب . وعرفت
ماذا ستكون .

لقد عرفت ذلك كله من الفزع
الذي كان يشوب صوتها ، ومن حشيتها
من لعم حديثها ، من سكوتها وتوهمها
من الحديث . . . أرايت ؟ أن الوسيق
أدق وأبلغ من الكلام ، إنه (الزمار)
الغنيب القنصة المخبون كان بسيطاً فلم
يقو على شيء . . . ولكن ذلك (البوق)
المصادر الصاخب كان يشتعل فكل
كلى شيء
وتجف وبضرب .

لقد انصرفت إلى الدبلة منتقداً
بأن شيئاً على وشك أن يقع ، وأن على
أن أمول دون وقوعه . ولكن . . . إنه
الشيء
كثيراً

لقد وجدت آخر الأمر شرطياً
في دكن من الشارع ، فادعيت
إليهم وأنا ألقت فرقة .

(انظر . . . هناك جبهة تدور
في هذه الدبلة) . ولكنه من كنفه
وقاه بشيء لم أقوم . ولقد قلت شمس .
(رحمك الرب) . . . إنه لا يوم كله مما
أقول (وورقم ذلك وحت أصرخ في
أذنيه كما لو كان أسم) . . . (إنها جريئة . .
ألا تفهم ؟ إمام سينزلون امرأة تهب
وحيدة ، وشريككم في ذلك الحسادم
أو البواب
السما)
وقاه بشيء لم أقوم
أن أشرح له الأمر . وكنت مهتاجاً
بلى في المسحط والفزع

إسماعيل بك غاصبر ينسكى

لمؤسسا حمزة طاهر

- ١ -

الدنيا الذي أرسل لإخلاء ثورة
جزيرة كريت التي انتهت سنة ١٨٦٧ ،
ولم يزل مراده ، ولكنه لم يرجع إلى
مدرسته ثانية .

وأخذ إسماعيل بك يشتغل بمدرسة
ثانية الروسية في « مدرسة نيجولي »
وهي أرق المدارس الليبية بالقرم ،
وبث آراءه الإصلاحية في الطلبة ،
وفي الوقت نفسه يراغب على الاستفادة
من مكتبة غنية لعالم روسي يدعى
« شوستف » مدير البوليس بمدينة
فنييه سراي ، فاطلع على الأصب
الروسي ، والأفكار الروسية ، ووسع
معلوماته الاجتماعية والاقتصادية
بمطالعة مؤلفات كتّاب الروس أمثال
بيلانوف وبيرونسكي .

وفي عام ١٨٧٤ سافر إلى باريس
وأقام باحثين بدروس الفرنسية والعلوم
الاجتماعية ، ولما عاد إلى إسطنبول سنة
١٨٧٥ نشر كتابه السمي « نظرة
موازنة إلى مدينة أوروبا » . وفي عام
١٨٧٨ انتخب رئيساً لجمعية فنييه
سراي ، ولقد قصّ حياته التي عاشها
في هذا العهد على لسان ديبالي بك الذي
جعله بإطلاق قصته السيرة « أشرقت
الشمس » . وديبال بك هذا هو إسماعيل

ماكس الأستاذ أحمد أمين
بالمعنى تحليل أعمال ومؤلفات
السيد عبد الرحمن الكواكبي وفكرة
عقد المؤتمر الإسلامي الذي تحمله
الكاتب واتضح إلى أن يعمل المؤرخون
يقترحون إنشاء جمعية دائمة تسمى
بالإصلاح السليم ، وأن يكون مركز
الجمعية المؤلف هو معبر للتقدم في
العلم والطريق ، ولأنها أصغر الأمم في
ذلك - **أريد أن أذكر سيرة**

عبد الله أحمد أمين في حياته
من أن سيرة عبد الله أحمد أمين
عبد الله أحمد أمين في حياته
عبد الله أحمد أمين في حياته
عبد الله أحمد أمين في حياته
عبد الله أحمد أمين في حياته
عبد الله أحمد أمين في حياته
عبد الله أحمد أمين في حياته

ولد إسماعيل بك عام ١٨٥١ في
شبه جزيرة القرم ، و تلقى العلوم
الاقتصادية في مدينة فنييه سراي عاصمة
القرم ومركز الحضارة الروسية
والحضارة الإسلامية ، ثم التحق
بمدرسة الحرية الروسية بموسكو وظل
بها حتى سنّها السادسة ، ولكنه لم
يصلها ، وتركها ليتحقّ متعلّماً بالجنين

أصبح إلى . منفتح تلك المرأة المسكونة
الليل لطبيها ، تستطيع أن تراهن
بحياتك على ذلك ، كل ما عليك ... أن
تقع هذا . بحث عنها ... ولقد
تذكرت آنذاك أنني لا أعرف شكل
المرأة ، وحتى لو كنت أعرف ذلك
فلا أستطيع أن أسبقها له . آه يا رب
إنه لعدوان أن يحدث ذلك .

ولقد اقترب من الشرطي
الانجليزي وراح يحاول أن يهش
ولكن قُبضت على رأسى يسمى
وصرخت : أنت مجنون . ثم قلت
لنفسى : حسنا سأولى الأمر بنفسى .
لقد كان ذلك محض جنون ، ولكن
كما ترى ، حيناً يهدد حياة الإنسان
فلا بد من جهده يعونها . . . ولما
فلقد اندفعت في شوارع ليرموك
الليل على أرى أحداً يحاول أن يمشى
إلى دار . إنها مدينة مهيبة . ما كنت
في الليل كالأموات .

ولما أبلج الصبح ، أيقنى حالاً
على حجر أتهددتها ، ولقد وجدتني
الشرطي هناك ثم قادى إلى القل ،
لا أعرف كيف قدمت الجوق في
تجربة الحلقة ذلك الصباح ، ولكن
حيناً قدمت بالمصا أخيراً إلى الأرض
واندفعت إلى الشارع ، كان بالغ
الصحت يتأذى بصحف الماء .
ولقد ابتعت واحدة كان فيها
فتوان بارز (حادث قتل) وفي أسفله
صورة امرأة ذات شعر أبيض .
(معدا)
فبعد عبد الله طاهر

بأنك نفسه ، بقول : « لا أدرك ذنباً لك ، أعدم . إن كان خلفه الأمة خلفه » حجة بدون الاطلاع على أحوالها ، حزم على توسيع أفقه ومعارفه ، فحضر أفراس القرويين ، ومجالس العلماء والبراديين ، وحفلات الأعيان والأمرأة ، وحجرات المدارس الدينية ، وغيرها من المجتمعات ، وقلبي نحو سنين يسير كثيراً ولا يشكك إلا قليلاً ، ورأى الجهات الحسنة لكل طبقة من الناس ، وشاهد أحوالها السيئة ، وفهم نقطة الضعف وما يحتاج إليه الأمة .

وفي هذا العهد نشر بعضه « كتيج ملا » المتعار في جزيرة « كاوريتا » الروسية التي كانت تصدر في باقية سراي ، ثم مؤلفاته وهو كتابه « مسلو روسيا » ، وأصدر رسائل أخرى متناوذة مختلفة تضم آراءه التي طبقها طول حياته المستقيمة . وفي عام ١٨٨٢ اقترن بزهرة هانم ابنة أستاذ بك القيصر . صاحب مصانع السيج بآزان ، وقد أجهت به بمطالعة رسائله . ولم تسكن زهرة هانم مثلاً زوجة صالحة حسنة بل كانت زمية لزوجها في العمل وشريكه في الأعمال ، لقد عودته على إنشاء جريدة « الترجمان » التي استطاع الحصول على الرخصة بإصدارها بعد زواجه منها بجزء سنة ، عاونه بنوع ما تمكن من الجوهرات ، كما عاونته في تخصيص الجريدة بطبع وكتابة عناوينها تركيبي

وراسلها إلى أحماليا . كانت تربي أبنائها بنفسها وتربي ابنتون زوجها وراحته . ومع ذلك لا تغترق (الترجمان) في وق الوقت نفسه لهم بجميع معارفها تشاركهم في مسراتهم وتشاغلهم آلامهم عجيبة في إدخال السرور في قلوب زوارها بكل ما لوئيت من قوة . وكان زواج إسماعيل بك من زهرة هانم من أسعد حوادث حياته ، ومقدمة حسنة لنجاحه في المستقبل .

ومثلت (الترجمان) بفضل حيلة إسماعيل بك وأصداله في ذلك الظروف القاسية ، تصفو بنظام ثم حتى سنة ١٩١٤ ، وهي السنة التي توفي فيها إسماعيل بك ، وبعثت جريدته « مسلقى روسيا » ككتاب من سنة ١٩١٤ وبفروها مسلو القوقاز وقازان وسيبريا وتركستان وتركستان الصيني وبعض مسلقى الصين ، وتباع في إيران ومصر ، وبعثت مسلقى تركستان لبعض خاص ، وكان إسماعيل بك يعطي في جريدته مكاناً ممتازاً للعالم الإسلامي ، وقد استخدمها من القالة الأولى حتى صفحة الإعلانات فيما يظنه مفيداً للمسلمين والأزراك . وما كان يظنه ناباً من أهد بلاذ المسلمين وأصفرها حتى ينشره في جريدته بكل غاية وإهتمام ، عنى إسماعيل بك قبل كل شيء بتوحيد الأمة وتسكين الرأي العام ،

واستعمل ذلك لغة أدبية سهلة يفهمها كل قارئ بدون مشقة ، وقد رأى نتيجة عمله هذا سنة ١٩٠٥ حين نال مسلو روسيا قسطاً من الحرية ، إذ ظهر أكثر من ٣٥ جريدة وعجلة ، وكثير من الروايات والقصص إياها بانه (الترجمان) وإياها بانه قريبة منها . وقد ألف إسماعيل بك كتب المطالعة وأصول التدريس ، وطبع المصنف الشريف ، وكانت لمجده ، في أحجامه الثلاثة شهرة في العالم الإسلامي ، ولا يزال مصنفه الصثير يبحث عنه إلى اليوم .

وكان من أهم المسائل فتلده إصلاح المدارس الأولية ، وكان مستوره في ذلك : « إن المستورام أمة حاكمة ، والحق لا أمة محكومة إنما ينشأ من عدم المدارس » ، وأدرك هذا للفرقة بين المدارس الإسلامية والمدارس الروسية ، وأمن بوجوب إصلاح المدارس في عالم الترك والعالم الإسلامي جيداً ، وأنشأ للوصول إلى غايته هذه مدرسة أولية نموذجية في باقية سراي سنة ١٨٨٤ ، وكان الكتاب الذي يدرس فيها هو « خواجة سبيان » من تأليف إسماعيل بك ، وكان المدرس من تلاميذه ، ثم أنشأ مدرسة أخرى ليلية في أحد مقامى سوف باقية سراي ، وجمع عشرون صبياً من صبيان المعلمين والبالغين ودرس لهم نفسه أربعين ليلة عليهم فيها القرائن والكفاية

سيرة.

إلى الإصلاح والتجديد الذي بدأه إسماعيل بك صغير يسكن في ماعية سراي سنة ١٨٨٤ قد بلغ سنة ١٩٠٥ بلاد كبريت في تركستان العربي فأنشأ وأصلح نحو خمسة آلاف مدرسة بالأموال التي جلبها الأتراك المشتغلون بالثقافة والحياة المدنية.

لقد وجد أفتياء كرماء يذرون عشر مدارس أو خمس عشرة مدرسة أمثال علي أفندي وزي المائي وزي عبد الثاني من القازاقين ، وكما وجد من يدبر مائة ومائتين من المدارس على طائفتهم الخاصة أمثال زين العابدين حاميد من مدينة مأكو ، وحيدر من أوزنج ، والملاح عصمة الله من سيروا .

لما بلغ نضج أعمال إسماعيل بك ناصر يسكن في صلي روسيا درجة ذهب إلى الرقي ففكر في توسيع صناعته شاملة حتى تشمل الأقطار الإسلامية الأخرى ، ولم يجد في العالم الإسلامي مدينة يحلها مركزاً للشاملة أفضل من القاهرة التي كانت ملجأ للعالمين وموطن الفكرين الأحرار منذ العصور القديمة .

حضر إلى القاهرة سنة ١٩٠٧ ولم يكن نسكة في مصر ، إذ كان المشتغلون من المصريين يتبعون جريدة

(الترجمان) ويهتمون بآراء إليه صاحبها من صالح السفين ؟ فلما حل بالقاهرة استقبله الكتاب والأدباء وأرباب النفوذ في ذلك العهد بالترحيب والإجلال ، ووجد فيهم أصدقاء مشاركين له في آرائه وأحماله الإسلامية . وكان إسماعيل بك يرى أن أملي وسيلة للوصول إلى القاية المنشودة من إصلاح حال السفين هو عقد مؤتمر عام للسفون يجتمع فيه السفون من جميع الأقطار الإسلامية ليستعملوا المؤتمر أموال بلادهم فيبحث فيه أدواهم السنية فأشروا على معاملهم والأدوية الثقافية من جدي الأدباء وكان عقد المؤتمر السفون المشتغلين هو المجلس والجمعية في مصر برئاسة الشيخ علي يوسف

مؤتمر في اجتماع سفون الأقطار والكتاب ، وأعضاء الحزب الوطني ، وقيل المحمدي حساس حلمي باشا والنازي أحد غتار باشا الشعب الباني للدولة العثمانية واجتمع بسفر ازروسيا وفرنسا والهند البريطاني ، ودار بينه وبين المندم البريطاني في شأن المؤتمر الإسلامي هذا الحديث : قال المندم البريطاني : « إلى وقتي وعهدكم بأن المؤتمر الذي نتمون عقده لا يدخل في المسائل السياسية ، ولكن لأجود أن يصحول به إلى مؤتمر سياسي » .

قال إسماعيل بك : « إلى أينى من السكن أنت تخرج المؤتمر »

الإسلامية التي سوف تقدر في أي بلد من العارفين التي تقرر السير عليها اليوم ، وقد لا تخرج عنها ، وليس لها منكم هو ذلك ، فقلت : إنهم الأئمة المشتغلين وليس ذلك في طائفي ، والذي أتحدث عنه خاص بالمؤتمر الأول فقط ؟ وبما أنه لا يمكن الدعوة إلى عقد مؤتمر في المستقبل بدون علم الحكومة ، كما هو اليوم ، فإني لا أخشى حدوث أمر صار « فوافقي المندم البريطاني على ما قاله إسماعيل بك وصرح بأن الحكومة البريطانية لا تنزع من المؤتمر .

وعلى هذا دعا الشيخ علي يوسف صاحب جريدة الموقد ، نحو ستة آلاف من علماء المصريين وزلا . مصر من لأجالات الاجتماع في فندق كوشنالي مساء يوم الجمعة ٢٥ رمضان سنة ١٣٢٥ (أول نوفمبر سنة ١٩٠٧) فأتى فيه إسماعيل بك عطية يدعو فيه السفون إلى عقد مؤتمر إسلامي عام . (تابع)

من الحكيم القديم إلى المواطن الحديث للدكتور مندور ٢٥ فرسا

الطابور الخامس في الدولة الطولونية

مؤلف إبراهيم محمد الدروني

أطلق الوفي جعتان جوانسمة
على الديار المصرية فقلما أخبارها وثبت
روح الميمان بين علماء البلاد وفادة
أمورها ، هذا إلى أن تنجم مودعا
لهاجم مواطن الصنف فيها . غير أن
القرص ساعدت أحمد بن طولون على
اكتشاف ذلك السلاح السري ،
ولكن هيأت أن ينفذ على أمه كاله ١١
ويظهر لنا من القصص الآتية أن
الوفا قد نجح في حركته وانتشرت
في البلاد حتى أيقنت ، بأن وجد كلاء
الوفا من الميمان بن أحمد بن طولون
مصرى حقيقياً لت فيه جهودهم .

أرسل الوفا أحمد الخدم وبني
(بحر) إلى أحمد بن طولون يطلب
منه أملاً يستعمله بها في أزمة من
الأزمات . نير أن الخليفة العباسي
استد كلب سراً إلى ابن طولون بحجة
أن الوفا هو الذي حرك (بحر) إلى
على الحضور إلى مصر ليكون عيناً
وأه يجعل كلباً إلى سائر قواده يحضرون
على الخروج من طاعته . توثق ابن
طولون حتى ينفذ على رد من أوصل
إليه المالك ، ثم تعاليل بعد ذلك على
(بحر) حتى أخذه منه المالك
والردود . حينئذ رأى أن بعض أتباعه
قد أجاب دعوة الوفا وسلم أحد من
عيسى الصليبي — وكان والي بركة —
وأخر يدعي بركة الخفي ، فأناب
ابن طولون (بدر) بأن قتله وضرب
أحمد الصليبي ثلاثاً سوطاً . وإلى

بكشف عن دعوته ويظهر حسب التقاطع
بين أمير في عن السلطان وابن مغرب
بشم عا عند أبيه من ماء واسع ومك
غريب . وهذا هو موضوع المقال .

استقبل أحمد بن طولون بتدبير
أمور مصر بعد أن نلف على صلب
جده . غير أنه واهمه أمراً عظيماً ما كرا
أخذ يهتده وبداجه حتى نجح في

خروجه من الميمان بن أحمد الخدم
فقد كان أبو أحمد الوفا حاكماً
على كركم في الدولة السلجوقية في
عهد الخليفة العتد — عدواً لدوداً
لأحمد بن طولون ، يصرق مبعثاً كذا
رأه متفكراً زمام الديار المصرية ، فأخذ
يسل جاهداً على إعادته من تلك القرية
الدالية ، بأن أفرغ ماني جيسته من
خيل . غير أن الفشل لازمه لبقطة
ابن طولون . حينئذ عهد الوفا إلى
استخدام سلاح خطير هو السم الرعاع
والسومة القاتلة التي إن تسكنت
من الجسم لم تدعه إلا بالفناء . تلك
الأداة القاتلة هي ما يسمى في
الأسلوب الخرفي الحديث « الطابور
الخامس » .

الأيدي الخفية دوراً هاماً
لعبت في جعل عمر الدولة الطولونية
قصيراً كالمفاس الصيف ، وكانت عابلاً
إيماناً ساعدت على أن تطورها
بسرعة . إذ يوجب الإنسان حقاً حين
دراسة الدولة الطولونية أن يجمعها تلج
في سماء تاريخ مصر كالج البصر بالنسبة
إلى غيرها من الدول التي عمرت قروناً
في حكم البلاد .

لقد علمنا التاريخ أن مؤسس
الدولة يحتاج إلى سلسة من المختار
نحو الواهب الذين يمدون بثابة ياتين
ومماريين حتى يتم وضع أساس الدولة
وقيام عمرها وصرحها . حينئذ لا تؤثر
فيها أحداث الزمان وتكون لها القدرة
على صيغ عصرها بصفتها الخاصة .

فإذا أردنا أن نطبق تلك القاعدة
على الدولة الطولونية نجد أن موسمها
الأول قد كتب في ولي عهد سكية
ثابتة لم يكن له عليها من سلطان
إنما كانت عملاً إيماناً ساعد على القضاء
على دولته وهي في دور الرعاع . ولهذا
بعد موضوع العباس بن أحمد بن طولون
وخروجه عن أبيه حاداً فداً في ليل
التاريخ ، يحتاج إلى تدقيق عميق حتى

جانب هذه القصة ترى قصصاً كثيرة
تتبع بها الرابع نكتتها على ذلك. أحد
ابن طولون في اكتشاف أعداد عائلة
من الجواسيس. غير أنهم من تلك
القصص أن كثرة الأرصاد تدل على
نيمت آخرى في أفعال البلاد من الصعب
الاعتناء بهم. من ذلك تلك القصة
التي رواها أبا البكري، وهي أن أحد
ابن طولون رأى يوماً أنباء سيده في
أحد الوالك شيخاً يمشي في شخصه
فاستدعى وسأله عن أمره فتمسك الرجل
وأجاب أنه موقد من قبل الموفق ليلقط
أخباراً. وأضاف إلى ذلك قوله :
« وأنت وخصي الكلف يتكلم القصة
على من آخرون قد اشتروا يدور
في أرجاء البلاد ».

ترى أن جعفر^(١) كان ولاد أحد
أفراد الطائفة الخاس. وإذا أردنا زيادة في الإيضاح من
وجود تيارات خفية كان لها دور عابر
في ثورة المباس، فينبغي أن نلقي نظرة
على الكتب التي أرسلها أحمد بن
طولون إلى ابنه أنباء، خرجوه إلى
برقة. إن تحليلنا لتلك الرسائل تأتي
لنا بالآمر جلياً، فيقول أحمد بن طولون
في أحد كتبه : « ولست شعري على
من نهول بالجود. ومن هؤلاء
المخرون لك والياقوت. جوام
وأموالهم وأديانهم دونك. - فإن
كان يجرهم إلى مصر لك وحيتك،
المراد أنك وأخوتك من سلطانك، وإسهم
أحد من أصحابك وقت هذا، وجميعهم
من أهل الشام والعراق والجزيرة كلها ».

كان يوجد عامل سلب، ألا وهو
شخصية المباس الذي أخذ وكلاءه
الموفق عموراً تدور عليه أعمالهم ضد
أحمد بن طولون. فإن نظرة إلى
أخلاق المباس نطينا صورة صادقة
من نفس وشخصيته. أفقد كان شاكاً
مستتراً لا يلبس بتقاليد ولا يقيم له صانع
وزناً. هذا إلى أنه يهتم بشواكه
الأشياء. أفقد رأى لنا الباكوي قصة
من تأديب أحمد بن طولون لابنه
(المباس) إذ استدعى يوماً إلى حضرة
ليقتل مع شمام النعام، وسرعان
ما حضرت الشامة عليها « حتى
يرأى »^(٢) فتهب عليها المباس
لقوله في الجوع، على حين انتظار
والده حتى يتيقن من أنه قد شبع،
فأمر بنقل الطعام وإحضار لون آخر
كان يحتوي على طعام طائر من
دجاج الخ. وأقبل أحمد بن طولون
على الطعام ووضع أمام ابنه « لكن
الآخري لا يستطيع أن يفتد إلى
جوفه بأية لقمة حيث الشبع كان قد
أسد منه. فأخذه. حينئذ التفت إليه
والده وقال له : « إني أردت تأديبك
في يومك هذا بما امتحنتك به، لآلتني
ميتتك على صفاء الأمور بأن تسهل
على نفسك تناول سيدها فيميتك ذلك
من كبرها ».

وذلك الفر الخلق من الجواسيس
م الأشد خطراً وهم وحدهم الذين
نعمروا في اجتذاب المباس إلى جانبهم.
وإن تحليلنا لشخصية جعفر بن حصار
الكتاب الذي لعب الدور الأول والأهم
في ثورة المباس يثبت لنا جلياً اهتمام
جعفر إلى ذلك النوع من الجواسيس.
فالمد كان ذلك الرجل من خواص ابن
طولون القريبين، هذا إلى أنه كان أديباً
بليغاً وشاعراً يفيض شعره جمالاً وروعة
في مواطن الحماة. غير أنه استغل
تلك الواهب فأخذ ينظم القصائد لحث
المباس على الخروج على أبيه من غير
إثم قدمه له أحمد بن طولون. من هذا

إلى جانب ذلك المتبادل الوجوب
(١) - سأل على لتصيل الدور الذي قام
به جعفر في العهد الثاني.

(١) الزبرج - كلمة فارسية مدحها
على كون أو نوع من الطعام. وألف من
سكر ولوز.

فقدنا تلك القصة على فصر نظر
العباس . وقد نخل ذلك الخلق في
إعطائه أدبا صادقة إلى الوشاة الذين
دبتوا له الخروج على والده ونسروا له
على الوتر الحساس عنده . فقد كان
شاعرا طائفاً مفروراً كثير الاعتناء
بنفسه يعتقد أنه عظيم فوق القناد
وكان مجنوناً بظلمته الشخصية بليل
قوله :

لما دوتى إذ أغسدر على فرسي
إلى الحياض وكان الحرب تستمر
وفي يدي حازم آخرى الزموس به
في حفة اللوت لا يبق ولا ينز
إن كنت سائلة مني وعن حيرى
فيها أيا أليت والمصاعمة القدر
يدعون لا أين والعباس يقدمهم
كانهم حمر وأليت مقدس

إلى جانب هذا توجد قائمة
تاريخية أمثالها التاريخ بأئلة عديدة .
ألا وهي : حديث النصف بتطشون
دائماً للوصول إلى أهدافهم وأكناهم
بإسقاط الحوادث . وذلك أنهم
لا يطيعون رؤية أكناهم مؤسس الدول
في ظل العروش طويلاً . بل يعملون
على التخلص منهم مبرماً للتصع بذلك
الحادى يترافق أمام أعينهم . ومن
ثم يكونون مزي سلا أمام الأعداء .
وقد برهن العباس بخروجه على أنه
من ذلك النوع الذى يستسلم لأحلامه
الطوفاء . وليس أدل على هذا من أنه
ركب رأسه وأخذ يسبح في عالم الخيال

تأسس أميراً نظرية تشاوية الأرخاء
في أفريقيا ثم بهاجم مصر ليخلصها
من يرثي والده ويصمها إلى ممتلكاته
أما السب المباشر الذى دعا
العباس إلى ترك البلاد المصرية فهو
الوشايات التى نسبت دورها بينه وبين
عبد الواسطى . فلهذا كان الأخير دور
أحمد بن طولون ومستشار العباس
في مصر أثناء قيام ابن طولون ينتج
بلاد الشام . فجز أن العلاقات مبرغان
مأساة بين العباس . مستشاره .
حيثما أحاط بالعباس ثمة من المفسدين
والشعترين الذين أقروا على الجادى
في السلطان وطرد كذا . وطائفة وسينهم
في تلك المصاعبة المالية . ولقد حاول
العباس حينئذ حينئذ حينئذ
وأخذ - أى لا يفر من عيون

الحالة على أحمد بن طولون . والله زائد
أحمد بن طولون على مراسلات الواسطى
بأمره باستعمال الذين مع العباس وأن
يخبر حتى يعود إلى البلاد ويضع

الأحور بنفسه . ولكن الأمور لم تسر
سيرها الطيب . فلقد كان في حاشية
أحمد بن طولون شخص يدعى محبوب
ابن رجا . وكان مهادياً للواسطى . ولذا
أقدم على نخل كان له أجد الأثر في ثورة
العباس وهو إرسال الكتب التى كان
يمت بها عبد الواسطى إلى ابن طولون
والكتب التى كان يردها الأخير
على مستشار العباس بن أحمد بن
طولون . فلما اطلع العباس على تلك
الرسائل ووقف على رأى والده أوجس
خيفة من مشبة الانتظار . فهو يعرف
جيداً أخلاق والده وإثره أشد
الشبهات على من يجرى على
أحداث ثمة . يعرف تسيير دفعة
الحكومة . لا يفرق في ذلك بين
الأقرباء والأعداء .

لذا استعد العباس لمفارقة البلاد
والذهاب إلى برقة قبل أن يذمه لخطر
والله .
إبراهيم أحمد الفردى



لوريول

المصلى

فهم مجازيل عواد

تتميمه

محمدة ألف درهم ، ولم أدخل له بيتاً
قبل هذه الدفعة ، وروايت حسنة مسورة
وعليه ثمانية منجور ونحته مئتي
وصح ...

وقال في موطن آخر ذكر المصلى :
« ... قبل المصلى بن يحيى (البرمكي)
من محبة إلى محبة ، فأصاب في نص
معبود رقة فيها ... »

ومن طريق مذكرة السموحة
(التوفى سنة ٣٤٦ هـ) بشأن المصلى
ما جاء في أخبار المنصور بالله الخليفة
العباسي . قال : « كان الموضع الذي
قتل فيه المتوكل هو الموضع الذي قتل
فيه شعوبه أباه كسرى أبو زر ، وكان
الموضع يعرف بالمحورة ، وكان مقام
المنصور بدايه في المحورة سنة أيام
ثم القتل منه وأمر بتخريب ذلك
الموضع . وحكى من أبي العباس محمد
بن مهدي قال : كنت أكتب لطلب
بن عتاب على ديوان جيش الشاكرية
في خلافة المنصور ، فدخلت إلى بعض
الأروقة فإذا هو مفروش ببساط
سودجرد ومسلد ومصل ووسائد
بالحررة والزرق ، وحول البساط دوائر
فيها أشخاص يأس وكتابة بالفارسية ،
وكنت أحسن القراءة والفارسية ، وإذا
من بين المصلى صورة ملك والى رأسه
تاج كأنه يطق ، فقرأت الكتابة فإذا
هي صورة شعوبه القاتل لأبيه أبو زر
الملك ، ملك سنة أشهر ، ثم رأيت صورة
بلوك شقي ، ثم انتهى إلى النظر إلى

(بن الحسين) يقول : رأس المخلوع
محمد ... قال : وبنت طاهر رأس
محمد إلى المأمون مع البردة والتعذيب
والمصلى ، وهو من صفت ميظن ...
وجاء ذكر المصلى في قصة طرفة
أوردتها إبراهيم بن محمد البهقي (الذي
سمع في خلافة المنصور بالله) في حرص
كلامه على عاصم النطرق فقال : قال :
ثم دعا « أبا الحسن » فقال له :
« ... »
أقول : إن هذا المصلى أمر المؤمنين
فيأبى النواصي ، فأنزل المأمون قد خرج
في رداء وقبض وسراويل قد أرسلها
على عقبيه في بمل رقيق ومعه غلام
يحمل مصلى حتى وقف على يحيى وهو
جالس ، فقال له : اجلس ، فطرح
المصلى ليقيم عليه ، فقال له يحيى :
يا أمير المؤمنين لا تأخذ على خصمتك
شرف المجلس ، فطرح له مصلى آخر
جلس عليه ، وقال له يحيى : ما تقول ...
وروى محمد بن عبدوس الجوهري
(التوفى سنة ٣٣١ هـ) قصة جزيت
بن جعفر البرمكي وبين الأحملي ،
وفيها ذكر للمصلى قال : « ... فقال
له جعفر : وملك أقد ومالنا هذا

الطالع في الكعب القدعة
يصيب حالته كثيرة من الألفاظ
البرية والحقية مما لا أثر له في
الاستقار القوة ، ولولا أن كتب
البلدان والتاريخ والأدب نقلتها في
مطابقتها لكان أمرها أسوأ من هذا
ومن بين هذه المستدرجات لفظة
« المصلى » وهي هنا قطعة مشيرة
الحجيم لأزيد طولها عادة من غير
ولا عرسها من غير راحة ، كشفاً
من فاش أو فرش أو حجير ، مصلى
عليها ، ويطلق عليها أحياناً اسم
« المجادة » وهي الحجرة للسجود عليها .
ويمكن للمصلى أن يحمل معه معنائه
أيضاً شاء . وجاء المصلى أيضاً بمعنى
موضع الصلاة ، وأمره معروف مشهور
لا غرض لنامته هنا .
وكنت أثناء هذا البحث ، وقلت
على غير خبر في ذكر المصلى معنى
المجادة ونحوها ، وما أذا أذكرها
بحسب قديم روايتها :
قد قال الطبري (التوفى سنة
٣١٠ للهجرة) في مرض كلامه على
رأس الخليفة الأمين حين قُتل في
سنة ١٩٨ هـ ... وأقبل طاهر

صورة من يسار العمل عليها مكتوبه
(صورة يزيد بن الوليد بن عبد الملك:
قاتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ملك سنة أشهر) ، مبعوث من هناك
وإتاقته من بين مفسد القصر وعن
شماله ...

ورد ذكر المصليات في أخبار
الفتنة . فمن غريب ما حكى في هذا
الشان أن إبراهيم بن الجراح ولي قضاء
مصر في سنة ٢٠٥ للهجرة ، فكلت
حاله في أول الأمر حسنة ، ولم يكن
بالتفاسي القديم ، حتى قدم عليه ابنه
من العراق ففترت حاله وتفسدت
أحواله وأخذ الرشا من الناس . قال
أبو عمر السكندی (المتوفى سنة ٣٥٥ هـ)

« حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثني
ابن قتيبة ، قال : حدثنا يحيى بن عمار
قال : حدثني السري (بن الحكم) إبراهيم
ابن الجراح ، فأمر بمصلاه موضع في
السجدة المصنوع ، واجتمع المصريون
فالتقوا في الطريق . فالتكلم فيه السري
بشيء ، وجلس إبراهيم بن الجراح
للحكم في مثله ، فمر به إلى السجدة
الجامع حتى صرف »

أما البهائيون فقد أكثروا من
ذكرهم للمصليات في معرض كلامهم
على ارتقاء الدين الإسلامية . فهذا
البشاري (الذي مات في سنة ٣٧٥ هـ)
ذكر لنا ما وقع من غير بلد إسلامي
قال :
« ... وبلغ من فوحشان (في

القمم جانب خراسان) : ثياب كشاه
التيماورية بعض ، ومسط ومصليات
سنة ... »

« ... ورتبع من بهار : ثياب
الزراعة والمصليات والمسط وثياب
الفرش »

« ... ومن ريشين : أوزالشتاه
من البوز الطر ومصليات ... »

« ... ومن الداش مروج
الكيمضت الرغوة والمطاب والأخيتية
وجلود تحلب من الترك وديع ، والأوز
والمصليات واليهيق »

« بعد الأكل : أشتافا يصبها
الرء : حصد من حرق الأذن السلية
المس : والمقدوني والأطاطحري »

« ... والأوز : وهو ... من ...
الطاش »

« ... وذكر القاضي الحسن الشافعي
(المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) رواية جاء فيها :
« ... ثم رفع (عمر بن فرج الأحمسي)
مصلاه ، وأخرج السكك بولاية
فلسطين وأمره بكنان أمري »

« ... وحكى في رواية أخرى قال فيها :
« ... وصارت إلى الدامون يوم الموكب
فأدخلت فسلبت ، فأوقدت مع الفتنة ،
وأخرج إلى عهداً من تحت مصلاه
وسله إلى وقال ... »

« ومن شعراء المائة الثالثة للهجرة
أبو الهيثم خالد بن يزيد السكاف ، اشتهر
برقة الشعر ومقوشه ، وذكر له
الشافعي (المتوفى سنة ٣٨٨ هـ) قصة

طريقة فيها ذكر المصلي قال : « قال
جعتلة : حدثني خالد السكاف ، قال :
لم أسمع إلا ورسول إبراهيم بن المهدي
قد وافاني . فدخلت إليه ، فإذا برجل
أسود متقارب قد قام في القرش
فاستجلسي فقلت : فقال : أمتد
شبهاً من شريك ، فأشدته :

« رأيت منه عيني متظرفين كذا رأيت
من البعد والشمس المائلة بالأرض
عشية حيلاني بورد كانه
جمود أضيت بعضهن . إل بعض
وكأني كأنه كان راسها
عموي لسانه من ملقني غمضي
روني ، وفعل السكر في حركاته
من الراج فعل الربع بالنفس النقص
فرحفت حتى صار في ثلثي الليل »
ثم قال : « جاءني في شبه الناس المجدود
الورد ، وشبهت أنت الورد بالمجدود »
زدي ، فأشدته :

« عانت نفسي في هوا
ك لم أجسدها تقبل
ولجيت دابها بالـ
ملك ولم أطع من بعدك
لا والذي جميل الوجوه
« الحسن وحدها تزين
لا قلت إن الصبر عند
ملك من الخصائي أهل
فرحفت حتى صار خارج الليل ،
ثم قال : « زدي ، فأشدته :

« من غيرك سرماً طاني
والصنا إن لم تصلي وأبلى
— ٢١ —

الأدب وروح العلاج

أما أن الأدب صورة الحياة فذلك من لا ريب فيه ، وأما أن أدب الرحمة والأدب إيمان النظر في مباحث الحياة وأما أدبها ثم اقل صورها دون تحريف ما هنالك أيما حتى لا يتغير فيه ريب ، ولكن أقرب — على — في غير هذا كله :

أما أركب في أن الأدب يجب أن يتشبع في ذلك الرخاء ، أو من في مستواه فكراً ودوقاً ، والرخاء — على — ثم أقرب الناس إلى الخوب الأدب ، وهم أعين وأبصارهم والتصور من أممهم والتفكير في شؤون حياتهم ؟

وسكن ذلك لا على إشغال الأدب حتى يدوله الرخاء بدوقهم ، وأما الأدب فأقول : لو انتهى الأدب إلى هذا المستوى لهد الرخاء أنفسهم ، ولما قال من مشاهيرهم عبدة أو الرخاء ، في قراءة الحب الانساني بكرة مغنية هي بكرة الحاسة القلبية ، بها يتفوق الناس

جمال القنون ، وحفظ كل واحد من هذا المثلوق على قدر حظه من الأدب والرفعة ، والثقافة القلبية ، فإذا خلا الأدب — وهو من — من جمال في الفكرة والديانة ، والمثقلة ، والشفعة ، أكره الحاسة القلبية ، وكان — بعد ذلك — كلاماً من السكلام لا فائدة من التمس ، وخسر الرخاء أنفسهم أكثر

الشعر . (جانب) ح . ص

أنا بعد من هم من حيث بغداد آسرين ، وما بين حتى أبي القاسم عبد الرحمن ابن جعفر الشاذلي كان حكرى النكاح فارس ... ووك عبد الرحمن في المباح وأول في عام مرتبة الخراسي ...

وحرية الخراسي هذه تنسب إلى صالح الخراسي وهو من أولاد فداك خراسان من أهل بلخ ، وكان يسمى (صاحب العلي) ، لأن للتصور كان وعه صغيراً فصلاً أخذ من خزانة عبد الله بن علي ، بشرط أن يجعل في الأعباء حتى يصل عليه .

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

أما الأدب في حياة

عقله العبد غالب دعا بك والشمع يحرق فاجل وبكى المائل لي من رحمتي فكأن ليك العادل

فصاح ، وقال : يا بلخي ، كم لي ملك من الدين ؟ قال : سبعة وخمسون ديناراً . قال : اقموا بي ريشه ، واتصل الكسر كدلاً للثلام .

وذكر الشافعي للصل في رواية أخرى . قال : ... واتصل الخبر بطاهر مكتوباً مبداهة بذهابته ويقول : لو ورد الخبر فذلك كان أسهل على من ورد به فذهبته ، وأن يبلغ بك الشيد مبداهة لا تحس منه احتراقاً موضح أنت فيه ، وبأمره بالتجوز والبروح فيه ، فأجاب عبد الله ذلك وتكده جميع الناس ، وحسن الكتاب وجعله تحت مصلا ، وحسن لهم عليه ، فضله للأموث من حيزه ...

وفي موطن آخر من «التهذيب» روى قصة طويلة جرت بين ابن أبي الأسخ ودين يحيى بن زياد ، ذكر فيها الصل بقوله : ... لبنا فرغ أعطاء أربعين ديناراً كانت تحت مصلا فاحتفا ...

وحكي مسكوبه (المتنوي سنة ٢٩١هـ) في حلة أحداث سنة ٢٩٧هـ أن : منها أدخل طاهر ومقرب

مبتايل مراد (جانب)

بين المسموع والمقروء

الشعوب مجامع اللغات

للكاتب محمد زكي بك

تم وصولها هنا اليوم على قسمة
ملويلا ، فاستخرجها بحرية حسب
وعدا كركنا نحن المصريين
أمايت هذه الكلمة بهذا من نجاح
أو إخفاق ، وهو إلتفات عبق ، فانت
لا تذكرك زاعدا على الورق ، وأنت لا تذكرك
اسمها على الألسن . أما لسان
العلايين ، ولسان الشعب ، فقد جود
منها ودور حتى يتلاق مع منطق ، فقال
الألماني : وقال العلم : وقال
العالم : وقال العليل . فاللسان
المصري ، كاللسان الانجليزي ، يذكره
المعتمد ويحيل إلى الساطة ، ورحم الله
من رحم منقلبتنا من أول الأمر ،
وأخرج لفظة سيادة ، فكانت على
أصور معناها ، وأسقى إلى السلتا
السوية معناها ، وفي هذا علة لأهل
لغة طليمة .

وأخرج المعزجون آلة تليق
بالصور على سائر أبيه ، فأما
مخترها العظيم الماوتنجا كينما توجراف
Kinematograph . فوجدت هذه
الكلمة في حق الشعب ، فأسمع
ما اختصها اختصاراً ، ثم قلب
الساكن سينا تخفيفاً وتليداً ، فقال
سينا Cinema
وكذلك فعل المصري فقال سينما
وزاد المصري الفلاح ، وهو أصغر
طليمة ، فقال سينما ، والشعوب
المعجرون إذا سمعوا السينما ابتسموا
من غير رجة يخلل فائها ، وما هي إلا

التعبير في حاجة إلى كلمات جديدة
لأشياء جديدة ومعان جديدة ، وأهل اللغة
المعزجون (من الانجليز ملها) يريدون
وأما أن يعمدوا على شعوبهم فيستفون
من اللاتينية والإغريقية ، الشاروا من
كأنات هذه اللغات منهم ، ولكن
الشعب يأى لهم أصياعاً ، ويرأى لهذه
الغربة الحاجة منهم إلى لغة
لغة الشعب مصر إلى الساطة .

فقد حصل على هذه الكلمة
المعزجون من الانجليز ، وكان
يستخدمها في حقها ، ثم هو على
تعبير ولتسبيه ، وطبع أباها منه
حتى يخرج معقولا سائلا .
ومن أمثلة ذلك أن العرب كانت
تقودها الجياد ، فلما اخترعت العرب
على قودها محرك يتحرك قالت ،
أرادوا التفترونس على اسمها
الأوتوموبيل automobile ، فرفض
الشعب هذا الاسم الطويل ، فلا اسم
اليوم يطلقون على هذا الآلة كرايم
التي الذي يجمع أصحاب هذه العربات ،
فهم يسمىون أدي الأوتوموبيلات
automobile Club . أما العرب فأنها
قد استخرجوا مرة للون motor ،

التي هي المعنى جمع القوة
التياء لفظها اللغة العربية .
وقد علم الناس كيف جرى الجمع
وجرى في معانيها .
واللغة العربية لغة فذة تحاول
التياء في دهر حديث . والجمع
التي هي المعنى يدلها مع هذا أن
لغة تستمد الحياة من مخزون طب
ضربت في حاضر بعيد عتيق - جاس
كريم مقام - وأل تستمد من عالم
الجو وسد الحياة .
وقد قرأت بالأمس في كتاب
التي هي كثير يصعد كيف جرى اللغة
الانجليزية ، وهي أكثر لغات الماخر
أشبه فاختة ، في سبل تطورها من
جبل إلى جبل . والانجليز يسلون
لغتهم من غير جمع ضابط ، كما يسلون
فواهم من غير تفرج زائد ، فهم في
التفريع يعتمدون في الأكثر على
مفاتيح الفصح ، وهم في لغة يعتمدون
على مسكة الشعب وعلى سلبته ،
فالشعب هو جمع المليم ، وسدابط
كلامهم .
قال الكاتب الكبير : في اللغة
الانجليزية في حاجة فظة دالة إلى

الطبعة تطلق ، والجدة الصادقة تقول
والخزعة الزينة بدلا ، من شجرهم
وزيتونهم ، ثم مرين Margerite
وهي كلمة إغريقية معناها اللؤلؤ ،
ذلك أن هذا الربد المسمى ، في دور
من أدوار صناعته ، يخرج قطعا صغيرة
مستوية بيضاء كاللؤلؤ ، فبدأ الشعب
الانجليزي باستعمال الحبر العريضة فيها
عنايتها قطرات مرجرين . ثم هو
من بعد ذلك استطاع ، فقصيرها .
فصار مرجرا .
وأما أسماء الأعزجية كتابا ترجمه
بالكهرباء على الأسلاك فترافا ، بل
تجربا ، فاستعملها الشعب البريطاني
فلما به يستعمل منها كلمة wire
فيقول أرسل له سلكا ، أي كتابا
على السلك بالكهرباء .
والتفون Telephone أيضا .

استعمله اللسان الانجليزي العام فصار له
أصناف فوا phone . واشتقوا منه فعلا
phone لو أنك ترجمته إلى العربية
سلكان فإن يكون فوا ، فقول قائل
وقته وسأفونك ولقولي . وهي كلمة
سهلة حتى على اللسان العربي . وقد
كنت أقترحها قديما على أحد أولئك
المترجمين فتمست شفتاه ، وعلا وانحط
ذقته ، إذانا بالرفض فقد كرت له أن
أحباب هذه الكلمة من الانجليز هكذا
يسمون هذه الآلة ، وهكذا يشتقون ،
فأسماء شتاء ففاسرائيل . وقته
يشت في المستوى الذي أراده الله ،
وكاد الرفض أن يكون قبولاً لولا

خشية أن يكون التفتيش مريضا .
فسماني هذا ، أن هذا الرجل المترجم
في طيبته ، وقد طال ما استعبد القدم
العاجز ، لا زال فيه بقية يستعدها
الحديث الباهر .

والسيارة بعد شيوعها صارت إلى
الإنجليز ، يضاجرها في الشارع من
يشاء . فاجامها الانجليزية ، أوليا أسماء
Taximeter motor-cab ، أي
عربة مسووية تكسيفية .
والتكسيتم معناها مقياس الأجر
أو مقياس الجدل . فبدأ أسرع
ما اختصرها اللسان الانجليزي ، لسان
الدائنة التي يجري عليها الفسات
Taximeter . أي عربة الأجر . ودعوا
فيها أخص مائها ، وهو القياس
بجر ، لأنه على السنتيمتر
فصار . كقولهم على الجدل
فكعب منها كل شخص أصغر
إلا هذا الذي دفعه لركوبه فيها .

دفع عنها معنى العربة 11 وهذا يقوم
وعند المتطوقون للتقريب من
أحيانا لو أن لهم في هذا آلا ، لو كان
لهم في هذا سلطان : كيف أجرت
الشجرة هكذا من أوراقها وأغصانها ،
وحق من جذعها وجذورها ، ثم لا يبق
فيها إلا قطعة من لحائها تطلق على
مفهوم الشجرة كلها ، وكيف تكسفي
« بالتكسفي » فدلالة على مفهوم هذه
العربة بما فيها من محلات ومقاعد
ومحرك ، ثم من أجزائه آلة ،
والجوانب : أنه هكذا شاء منطق

الألمانية ، منطق مجامع الثالث ،
مجامع الشعوب .
وجرى اللسان المصري جري
السان الانجليزي ، فأنتى هذه العربة
« تكسي » ، بتدريها أمضا الجمع
القوي أقسم وهم خرج حطانه .
فأضرم لهم أسمها أخفوا هذه الكلمة
الشارة في شوارع القاهرة أطل
الشرب الطرية ، فاستمعوها يوما أو
يومين في حجرة من حجرات الجمع
الدائنة ، فكسوها وحرقها ، حتى
تخرج إلى الشارع من حديق طراز
من الأظرفة التي توضع القند ،
وتركها في يسر ألسن الأحياء . كأن
كون تكسية مثلا .
إن الألف في الانجليزية كثيرة
عديدة . وهي كلها تؤكد سلطان
الشعوب الخفية على لغاتها الخفية ،
تشره في غير خصوصية أو جلية ، كما
ينشر سلطانها السياسي في مجامعها
التيانية في غير خصام أو مشاكسة .
بل قل من إلى هذا التحرر
القوي ، كان نتيجة هذا التحرر
السياسي .
في القرن الثامن عشر كانت الدولة
الانجليزية دولة استقرارية . وكذلك
كانت لغتها . وكان الشعب الانجليزي
تتلب فيه الأمية . فكان الكتاب إذا
كتب ، كتب بغير تقليل من الرجال .
وكانت التعليم أكثر مودة من
الإغريقية واللاتينية . فكان إذا
كتب الكتاب أو خطب الخطيب ،

لغتم عليه أن يقتصر من هذه ومن تلك القديسة تزين خطاب أو كتابه ، وتزفع من طوره إلى أقدار العفاهة والقضاء .

حتى دماء الطبيعات والمخترعون كان عليهم أن يضطربوا ما يصلحون من كلات ، من الإخترعية أو اللاتينية حتى لا يدغمهم بالجهل دافع ، ولا يرمهم أحد بأنهم لم يحطوا من العلم الاستقرائي ، تعلم المدارس الزاكية والحكمة ، بالخط التوافر .

وتغير كل هذا بنهر الأوضاع السياسية ، وبانقشار الديمقراطية ، وبفقدان اللاتينية والإمبريقية وماتت اللغة اللاتينية من بعد ذلك إلى الصغير من الألفاظ ، والبسيط من التعابير ، ومن أجل هذا صارت أشيع القنات .

والفرق شاسع بين البسيط والتبدل ، وبين الصغير والقر ، وبين التفاهم

الذي يسعى ويعمل الحياة ، والقطع الذي يقطع أميل الحياة ، وهو هكذا في اللغة أيضاً ، فكل جنوح الزمن إلى البساطة في لغتهم ، قام الزاج الانجليزي الكثر في السياسة وفي الوطنية ، قام بزج الأمور في أمر اللغة حتى لا يجيل ولهاها وبذلك ما فيه .

ونحن هنا في الشرق نحب أن نكتب لغة العربية من البساطة ما كسبه الانجليز لغتهم الانجليزية ، فمع تمسكنا بالسكيات العربية الخلوة ، والأساليب العربية الجيدة ، نحب أن نترك منها كل لفظ غريب في فقه ، لا يبي في محبة ، لا يتفق مع أسنة **عرب القرن العشرين** ، ولما نحن أولئك الكثر في عزه أو في أدب ، أو في الفصحى أو في قلوبنا ، فليسوا إلا لغة في قلوبهم قوم أحياء ، يحتاجون من كلات لا تجوز

المخلوق إلا يكوب من ماء ، أمر زكي

الحياة ، إنما هو عديم شيء ، آخر يصبح أن يسمى كل شيء ، ولا يصح أن يسمى فداً .

النفس الإنسانية بحاجة إلى صوت يصوت بالجدل الحفية من شعابها البشير بها كرامة حية ، مكبوتة مقهورة ، والنفس الإنسانية بحاجة إلى اشواق نشوة عارضة ماضية ، حرما الغل منذ أجيال للذات السحرية ، والهن الجليل الطلق هو دامت هذه النشوة الطالقة ، فلا تحرموا النفس الإنسانية للكبوتة موت هذا الرائد الجليل ، ولا تحرموا النفس الإنسانية النشوة لقلتها السكيرى ، ونشوتها الخالدة ، وأخفقوا لها هذه الرغبة المبرومة على الأقل ألبا العقلاء الفساة (عداء) **صنعة مزرعة**

تمهيد :

الطبعة الثانية من كتاب

علم النفس في الحياة

تأليف مانر ورمز نظم عقل

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بإيدن

وله ١٢ لغة عند آجرة البراءة ومن السكاتب المصممة

الفن للفن

أعجب أن المجهول عن الآدين بفكرة « الفن للفن » لم يكن من النظم والتبديد بحيث يدع هذه الفكرة دكا من الأساس ، وإن هذا في لغة اللهاجين أنهم بنوا لغة الفخر ، وأتهم دكروا الزاية قوى القصة ، واتهم كل شيء .

هانوا اما حجة هؤلاء المزهون

بالظفر ، أزيد حججه على أن يقولوا : إن الفن من الحياة ، وإلى الحياة ؟ نعم : الفن من الحياة وإلى الحياة ، لا تجادل في ذلك البتة ، ولكن هل يقول أجمل « الفن للفن » غير هذا ؟ لا ، بل يقولون إن الحياة نفسها بحاجة إلى هذا الذي ندعوه « الفن لفن » بل هم يقولون أكثر من ذلك حين يعترفون بأن العمل الفني الذي لم ينتق من الحياة ولا يتفق معه

الكتب الجديدة

(١) العرب في أحيائنا

هو كتاب غير أغنى الأستاذ
عسائي لين بول «للمشرق العربي»
وترجمه الأستاذ على بك الجارم الأدب
الشهور.

والمؤلف معروف بصدقته التاريخية
وحبه للعرب وتامله معهم . وهو يجاز
عن الكتب المؤلفة في هذا الباب
بإطلاع المؤلف على المصادر الآسيوية
والصادر العربية وانتارة مهمة الآراء
المقبولة الصحيحة ، وعرض ذلك كله
عرضاً مفصلاً جذاباً لا يشاءه محاسن
العرب والكتاب على أخطائهم وألوم
في موضع علمهم . والترجم أدب
حسن الأسلوب قوى التعبير ، ورجع
إلى الأصول العربية في التصانيد ونحوها
فيثبتها نصها . وقد جرى في الترجمة
على الحرص على المعنى ، وصياغة على
النظم الذي يتفق والروح العربي . من
غير تعبد دقيق فإن المرق الأصيل .

(٢) قالت لي سمراء

دوان شعر لطيف المحجم الأدبي
السوري زلزالي ١٠٠ لم يكن فيه
بالأسلوب وسبك الصيغ بقدر ما يحسن
بتصور وملاحظة . وللدروازيد حسن
لن يصح أن يكون منه بعد «شاعر
كبير» إذا سار على النهج وخلل الجهد
ودرس الشعر القديم والحديث .

وأنت - كما عشت الآن - إلى
سبيرة المي . ومواظبه للشبوبة .

(٣) تاريخ ما قبل التاريخ

للأستاذ عبد الله حسين

وكما قال في صدر كتابه «إن
موضوعه يتناول تلك العصور البعيدة
التي سبقت الحضارات التاريخية القديمة
المعروفة مشدداً بالكون وظهور
الحياة على الكرة الأرضية . عارفاً
تقبلت الطبيعة . ونشوء الإنسان
وغرائزه وإنتاجه المادي والمعنوي .»

ويعرض فيه تاريخ الأرض قبل

الإنسان الحديث فيها من تاريخ الطبيعة

وتاريخها إلى الإنسان الحديث .

المستألف على الطبع والنشر في بيروت

والنفسه والصناعة الخ

وفي الكتاب معلومات قيمة يتل في
جميعها المؤلف جهداً كبيراً ، وإن أخذ
عليه شيء مما يقع إلى الترتيب اللطيف .
والكتاب الذي يبحث في التطور يجب
أن تكون معانيه الأولى بتطور الفكر
وتسلسله اللطيف .

(٤) وحى الزافدين

الأستاذ محمد علي الموماني

«مجموعة أفكار إنشائي على
حال الزافدين وعقيدة الطبيعة فهما
ودعاهما أطلق المعنى المطبوع على

صفاتها

«هذه المجموعة من الأفكار
المتشعبة من حال العراق وحالته في
الجالس التي تمتدح وتقرأ من أبحاثه
وأعلامه ، أبرزتها للذكرى واعتراها
بجمل إنشائي كنت فهم أسير لطف
وعطف ، ثم بحثها للأجيال في كتاب
أسعته وحى الزافدين .»

وقد جرح من في أثناء رسالته لأكثره
في مسائل إنشائية شتى ، كالمرور
والأدب والتوسيق والحياة والحقبة والله
والروح والإصلاح الأدبي والإصلاح
الذي والحجب والتفوق الخ . كما في
الكتاب تحريم بقية من أيمان
الأدب والعلم في العراق .

(٥) صور وأحداث اجتماعية

للأستاذ عبد الرزاق محمد الحلالي

أخرجته مطبعة الرشيد بغداد
وهو مقالات اجتماعية وخطرات
وأحداث ، في مثل : أدب الحرب ،
وقى مجاس أقي الدلاء ، ولماذا تكتب ،
وحدثت اليد .
وفيها بطرات صادقة كقائمه في
التقد الأدبي

(٦) الانسكايز كما عرفهم

ملاحظات ومشاهدات من المجتمع

الزبطني

للأستاذ أمين الميز من أعضاء
الثقافة الدبلوماسية العراقية . وقد عاش
الأستاذ بضع سنين في إنجلترا فدرس

أصولهم ، فهذا الكتاب المطر جرافى
إلى المجتمع الإنجليزي ، كقطرة حافطة
بأشأ عقيق المصرى إليه ، وقد بنى كتابه
على خبرة وعشرة ومطالعة لكثيرة
فما أتق من المجتمع الإنجليزي . وهذا
جزء الأول يبحث فى الرجل الإنجليزي
من نواحيه المختلفة ، وبالرأى الإنجليزية ،
وحياة الإنجليزي السليمة والاجتماعية .
والكتاب مفيد قيم ، ونرجو أن يتم
قريباً الجزء الثانى ، وقد وعد أن يتناول
فيه الفضاء الإنجليزي والرأى العام
والزراعة والصن

ونحن أحوج ما نكون في نهضة
الحاضرة أن يكتب لنا من الأمم
المتأخرة حتى نستفيد من كل ما هو أبقى
نبا وأفضل نهضة.

(۷) محمود تیموری

والله القصص العربية
الأشعثاء تزيه الحكيم
عمر بن قيس، عمر بن قيس، تحليليا رسالة
الأنبياء والقصص والمرح ،
وأولئك محمود ليعود وتحليل إنتاجه
الأدبي والتطوريات التي سار فيها ، في
أشعثاء تحليل جيد .

$$\frac{1}{2} \log \frac{1}{2} (A)$$

ومسرحيات أخرى
أخرجت دار النخلة العربية سلسلة
من الكتب الأدبية المقيمة أثرنا إليها
من قبل. وهما تخرج اليوم مسرحيات
بدأت أولاها بهذا الكتاب الاستاذ

عبد الوهاب أنى الشهود ، وهو قصة
جذابة حصلت حوادثها فى عهد العثم
ابن ساموا وعمورية .

(٩) تقارير عن حالة المعارف السورية ، واقتراحات لإصلاحها
الأستاذ سامع المعصري من أجب
رجال الشرق بالفتح والغزبية كان
له الأمر الصادق الميم الذيق في توحية
الفتح في العراق ووضع دعايمه والسهر
على تنفيذ ، وقم ما كان يمد في سبيله
من عقبات .

واليوم يوضع في يده التلخيص في
حورية قنبرسه دوساً تحديقاً ويضع هذا
التقرير والإصلاح ، فيجوز في إشكالات
وزارة المصارف والتأمين الاجتماعي
والشؤون المالية ، بعد استشارة
المجلس الأعلى للمصارف والتأمين الاجتماعي

وأفقه الامتحنان والشافعيان
والنفايع. ويحالج كل ذلك غيبا العيوب
والامراض الصحيحة. وفي ضوئها
يدكر غروب مايقترح من علاج.
وفي آخر ذلك كله تقر قيمه عن
توثيق الصلات الثقافية بين سورية
وسائر الاقطار العربية.

والكتاب يتجلى فيه العمق
في التفكير ، والأمانة في إبداء الرأي ،
فلا يبدئه إلا بعد درس وتحصيل ،
ووقوف تام على طوايف الأمور واطمئنان
وهو عام لكل من يشتغل بالتربية في
الشرق ، وروح لمن يقرؤه بالتفكير
وإن خلقه في وجهة البطل .

(١٦) المعنى ذلك المجهول

الاستاذ عبد الله الملاي
هذا كتاب أخرجته عملة الأديب
البنانيه المراء . والأستاذ الملاي أديب
مفكر بشكره أخرج كتابا قيمه كمنفعة
الدرس اللغة العربية ، وتاريخ المسين
وقد تمجيد ، ودرشور العرب القوي الخ
وقد حاول في هذا الكتاب أن يدرس
أيا التلاوة على أنه أديب رمزي ، ومنهم
لمدرس مهجده في عرض آرائه أكثر
منها ما رأته نفسها .

وعنده أن أيا هؤلاء، مثلاً، أتراً
كثيراً، رسائل إخوان الصفا - وهي
رسائل وضعت على مناهج الباطنية، ولهذا
حنوهم في إشاراتهم وإمامهم وإمامتهم -
وهي - يترج فلسفة العربي على هذا
الأساس - مثلاً قول العربي :

وأصل جعل النسل ما بين آدم
ويحيى ولم توصل بلاي ماء
قال : « إن هذا البيت أعجز الشارحين
وقسوه بتصاريح مختلفة . أما أنا فأجد
فيه دليلا على تنقل أبي النعلاء بدلم الحروف
الروائي ، فحرف اللام هو التي وحرف
اللام ترائي ، وعليه ظاهري يشير إلى أن
فتاى لم توصل به نسمة ، ، أضف إليه
أن حرف الخاء ترائي أيضا ، وهو يشير
إلى أن النسل هو ما بين ترائين ونسمة
بين تمامين » الخ .

وفي الكتاب فروض كثيرة محتاج
إلى الدليل كما أن فيه بعض توجيهات
جديدة . (٥٥٥)

رقصة النيل

رقص النيل على لحن الشراع
وحنا الموج على طبل الترام

ومعنى الزورق يختال القويسا
يقعد الشاطىء والشاطىء أينما ؟

سائماً كالشاعر في مياه الحماير
بأله من سائر في خضم زاحم
كالندى الشوائف
رافض الألمان

خبرة من ذوب توريد الفيور
بهجة من لحن تقديس الزهور

تدلى في سكون الشارة
مال قلبي في خشوع العابد

زفير الأمل في صدر البحر
من منا الأمل في بحر النيل

عقبة من سائر لغة من سائر
عقبة من زاهر بقعة من زاهر
رفض الألمان
من هي الفنان

بينما الليل حنون قد جرى
طاب فيه المسح بل طاب المرى

هامت الأمواج تشدو بالثناء
وتبندى الفجر بسام الغيا

فشحا اللحن حثوثاً زورق
فتهادى في دلال شقيق

بالى حائر بالظيف عابر
أين من ساحرى؟ أين دنيا تبرى
تورة الأشجان
تسمل النيران

وتدب الطهر في قلب الوجوه
وتبت الشوق في القلب الشرير

مرت حماد منصور

إلى فتاة أحلامي

أمدد الليل حجبته فتداني نزع الكأس قد وهبنا
قبلة منك تبت لبيت حبيباً

تلا الكون بهجة وانشاما
فأدقينا لهو في غفلة الدهر

فقد أصبح السداة رماة
أطلق زهرة الأمانى بلطف

قبل أن يوقظ الصباح النذاري
كسبب الأمواه بيت عناني

الدوح حبا فنقتل الأياما
أدعى لي لا توحني القلب صدا

هاعو الوجود بالدموع بهي
فأدعى لي مني لمسة من

لم تجده في الحياة إلا ظلاما
بهم الناس بالسعادة تورا

وحلت الشقا صدري وسلاما
أنا إن أذبل القصرام شبلي

وسقاني كأس الصدود البيقا
فلكم نأج في مذايحه قبل

صحا الموى وما توا حكراما
يا نعيم الفؤاد إن أوحش الليل

وماجت هواجسى الأعلاما
بدي قد صبت (سترنك) الحراء

حتى فتت فيها الأناما
واصام أطاها الحب واعتاض

بها قلبي العكس خراما
صبا الدمعي

(حماد)